بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وعلى العشرة المبشرين بجنة من الرحمن ورضوانه ، أما بعد:-

اللهم ارض عن أصحاب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، واحشرنا في زمرتهم ، خصوصًا العشرة المبشرين بالجنة أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف وأبا عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد.

وقل إن خير الناس بعد محمد ** وزيراه قدما ثم عثمان الأرجـــح

ورابعـــهم خير البرية بعدهم ** علي حليف الخير بالخير منجـــح

وإنهـــم للرهط لا ريب فيهم ** على نجب الفردوس بالنور تسرح

سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ** وعـــامر فـهـر والزبيـر الممـدح

وبعد : فقد وقفت على تخريبات أحد الخوارج وتعليلاته لحديث العشرة المبشرين بالجنة ، ووصف الحديث – عامله الله بعدله! – (حديث خرافة العشرة) ، ولا نستغرب جراءة خوارج الإباضية على علم الحديث وتهورهم في الطعن بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ما دام جدهم قال للنبي صلى الله عليه وسلم : يا محمد اعدل! ، فقال له الصادق المصدوق : "ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل"!!؟ فقاتل الله الخوارج ما أجرأهم على دين الله عز وجل!.
وقد تتبعت ما تكلم فيه على طرق الحديث ، ووجدته تحامل عليها تحاملا غبيًا ، وعدة هذه الطرق التي انتقدها سبعة عشر طريقًا ، منها ثلاثة طرق شديدة الضعف وهي الطريق الأول والثاني والحادي عشر ، وثلاثة طرق مكررة قد سبق ذكر عللها ضمن الطرق السابقة وهي الطرق: الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر ، وأما باقي الطرق فهي حسنة وفيها ما ضعفه خفيف صالح للاعتبار وهي باقي الطرق : الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع ولعاشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر ، وسيأتي بيان ذلك في موضعه بإذن الله عز وجل.

وقسمت الرد على الآتي :

أولاً : تخريج حديث العشرة.

ثانيًا : بيان أن من منهج أهل الحديث تقوية الحديث بتعدد الطرق إن كان ضعفها يسير.

ثالثًا : الكلام على قاعدة الجرح مقدم على التعديل هل هي بإطلاقها؟

رابعًا : بيان تناقضهم بعدم جزمهم لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وباقي العشرة بالجنة ، وجزمهم ذلك لحرقوص بن زهير الخارجي.

سادسًا : النقاش حول نقده طرق العشرة المبشرين بالجنة وهي حسب دعواه سبعة عشر طريقًا.

واعلم أخي الكريم بأن ترقيم الأحاديث لمسند للإمام أحمد وباقي الكتب السنن وفق طبعة الرسالة ناشرون ، فمن أراد الرجوع للأحاديث فعليه بترقيم هذه الطبعة لا الطبعات التي بترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي رحمه الله تعالى.

والله اسأل أن يتقبل ما حررته ذبًا عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أبو البدر أحمد بن عايد العنزي

١٤/ ٣/ ١٤٣٩

تخريج حديث العشرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «عشرة في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص» قال : فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر، فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال: نشدتموني بالله ، أبو الأعور في الجنة.
أبو الأعور هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

اخرجه الترمذي (ح٤٠٨١) والنسائي في السنن الكبرى (ح٨١٣٩) من رواية محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، عن موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة ، عن عمر بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، أن سعيد بن زيد حدثه في نفر، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.. الحديث.

قلت : حديث صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن ، موسى بن يعقوب : صدوق ، روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه ، قال الترمذي :" وسمعت محمدًا يقول : هو أصح من الحديث الأول" ، وقال الترمذي :"وهذا أصح من الحديث الأول" ، يعني الذي من طريق عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث ؛ لأن هذا الطريق مرسل فحميد بن عبدالرحمن بن عوف لم يسمع من أبيه عبدالرحمن بن عوف ، وسمع حميد بن عبدالرحمن بن عوف من سعيد بن زيد رضي الله عنه فالإسناد عنه متصل.

وقد روي الحديث من طرق منها :
ما رواه أحمد في المسند(ح١٦٣٠) ، أبو داود (ح٤٦٤٨) ، الترمذي (ح٤٠٩٠) وقال : حسن صحيح ، والنسائي في الكبرى (ح٨١٣٤)، وابن ماجه بنحوه (ح ١٣٤) ، من رواية هلال بن يساف عن عبدالله بن ظالم عن سعيد بن زيد.

وما رواه أحمد في المسند (ح١٦٣١) ، وأبو داود (ح٤٦٤٩) والترمذي (ح٤٠٩١) وقال : هذا حديث حسن ، والنسائي في الكبرىٰ(ح٨١٥٣) ، من رواية الحر بن الصيّاح عن عبدالرحمن بن الأخنس عن سعيد بن زيد.

وما رواه أحمد في المسند (ح ١٦٢٩) ، و أبو داود (ح٤٦٥٠) ، والنسائي في الكبرىٰ (ح٨١٣٧) ،وابن ماجه (ح١٣٣) ، من رواية صدقة بن المثنىٰ عن جده رياح بن الحارث النخعي عن سعيد بن زيد.

وبعض الطرق لا يخلو منها من كلام سيأتي بيان ذلك عند نقد كلام الإباضي.

هذا وبشارة العشرة بالجنة من اعتقاد أهل السنة والجماعة :
قال الطحاوي رحمه الله تعالىٰ :"وأن العشرة الذين سماهم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة نشهد لهم بالجنة علىٰ ما شهد لهم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقوله الحق وهم أبو بكر وعمر وعثمان علي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة الجراح وهو أمين هذه الأمة رضي الله عنهم أجمعين[١] "اهـ

قال عبدالله بن أحمد : سألت أبي عن الشهادة لأبي بكر وعمر، هما في الجنة؟ قال: " نعم، واذهب إلىٰ حديث سعيد بن زيد أنه قال: اشهد أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم في الجنة..[٢]"

قال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيين رحمهما الله تعالىٰ :" وأنَّ العشرة الذين سماهم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة علىٰ ما شهد به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقوله الحق ، والترحُّم علىٰ جميع أصحاب محمد صلىٰ الله عليه وسلم ، والكف عما شجر بينهم [٣]" اهـ

(١) العقيدة الطحاوية.
(٢) السنة للخلال (٢/ ٣٦٣ أثر ٤٩٤) باب الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم.
(٣) اعتقاد أئمة السلف وأهل الحديث ، جمع الدكتور محمد الخميس (ص١٠٢).

وقال نصر المقدسي رحمه الله تعالى :" وأن العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة نشهد على ما شهد به ، وكذلك من سواهم ممن أخبر عنه بذلك[1] "اهـ

وقال ابن عبد البر رحمه الله تعالى عند ترجمة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه :" ثم شهد طلحة المشاهد كلها ، وشهد الحديبية ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[2] " اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :" ويشهدون – أي أهل السنة – بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة كالعشرة[3] " اهـ

فهذا اعتقاد أهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمومًا ، وفي العشرة خصوصًا بأنهم مبشرون بالجنة ، ولم يخالف في ذلك إلا الرافضة وليس لهم في الإسلام نصيب! ، والخوارج ، ومن هؤلاء الخوارج خوارج الإباضية ، كون كِلا الطائفتين يعتقدون كفر الصحابة عليهم الرضوان والرحمة.

*****

(١) اعتقاد أئمة السلف وأهل الحديث ، جمع الدكتور محمد الخميس (ص١٠٦).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٧٦٥).

(٣) مجموع الفتاوى (٣/ ١٥٣).

بيان أن من منهج أهل الحديث تقوية الحديث بتعدد الطرق إن كان ضعفها يسير

استقر في منهج المحدثين أن الضعيف ضعفًا شديدًا لا ينجبر بتعدد طرقه وأما ما كان ضعفه خفيفًا فإن تعدد الطرق يقوي بعضه بعضا ، قال الحافظ ابن الصلاح رحمه الله تعالى :" أنه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه ، بل ذلك يتفاوت: فمنه ضعف يزيله ذلك ، بأن يكون ضعفه ناشئا من ضعف حفظ راويه مع كونه من أهل الصدق والديانة ، فإذا رأينا ما رواه قد جاء من وجه آخر، عرفنا أنه مما قد حفظه ، ولم يختل فيه ضبطه له ، وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الإرسال ، زال بنحو ذلك ، كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ ، إذ فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر ، ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته ، وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهما بالكذب أو كون الحديث شاذا ، وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث، فاعلم ذلك فإنه من النفائس العزيزة [(١)]" اهـ

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى :" والمتابعة على مراتب : إن حصلت للراوي نفسه فهي التامة وإن حصلت لشيخه فمن فوقه فهي القاصرة ، ويستفاد منها التقوية[(٢)] "اهـ

وقال رحمه الله تعالى :" ومتى توبع السيء الحفظ بمعتبر : كأن يكون فوقه ، أو مثله ، لا دونه ، وكذا المختلط الذي لم يتميز ، و**المستور** ، والإسناد المرسل ، وكذا المدلس إذا لم يعُرف المحذوف منه = صار حديثهم حسنًا ، لا لذاته ، بل وصفه بذلك باعتبار المجموع ، من المتابع والمتابَع ؛ لأن كل واحد منهم احتمال أن تكون روايته صوابًا ، أو غير صواب ، على حدٍّ سواء ، فإذا جاءت من المعتبرين روايةٌ موافقةٌ لأحدهم رَجَحَ أحد الجانبين من الاحتمالين المذكورين ، ودلَّ ذلك على أن الحديث محفوظًا ؛ فارتقى من درجة التوقف إلى درجة القبول ، ومع ارتقائه لدرجة

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٣١-٣٢)

(٢) نزهة النظر (ص٨٦) تحقيق الرحيلي.

القبول فهو مُنحطٌّ عن رتبة الحسن لذاته ، وربما توقف بعضهم عن إطلاق اسم الحسن عليه.[(١)]" اهـ

وقال الشيخ عبدالكريم الخضير حفظه الله تعالى :" فإذا عرفنا أن حديث سيء الحفظ مردود ، فليعلم أنه قابل للانجبار ، والارتفاع إلى درجة القبول ، وذلك بورود متنه من طريق آخر مثله في القوة أو قريب منه مما يعتبر به ، سواء كان بلفظه أو معناه ، فيصير من قبيل الحسن لغيره ، لا لذاته ، بل باعتبار مجموع الطرق ؛ لأن مع كل واحد منهم احتمال كون روايته صوابًا أو غير صواب على حد سواء ، فإذا جاءت من المعتبرين رواية موافقة لأحدهما رجح أحد الجانبين من الاحتمالين المذكورين ، وذلك ذلك على أن الحديث محفوظ ... إلى أن قال :" ومثل سيء الحفظ : فاحش الغلط ، وكثير الغفلة ، والمدلس ، والمرسل وغيرهم ممن كان ضعفه بسبب حفظ راويه الصدوق الأمين ، أما إذا كان الضعف في الحديث لفسق الراوي أو كذبه ، فهذا النوع لا يؤثر فيه موافقة غيره له ، إذا كان الآخر مثله لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن أن يرفعه إلى درجة الحسن ، أما الضعيف لجهالة راويه ، فإنه يرتقي إلى درجة الاحتجاج بعمل السلف ، وسكوتهم عند اشتهار روايته كعملهم ، إذ لا يسكتون عن منكر يستطيعون إنكاره ..[(٢)]" اهـ

وخلاصة القول : أن طرق الحديث إن كان الضعف فيها ضعفًا شديدًا كأن يكون الراوي متروك الحديث ، كذاب ، وضّاع ، وغير ذلك من الجرح الشديد ، فإنه لا عبرة بالطريق الذي جاء منه الحديث ، أما إن كان الضعف خفيفًا كأن يكون فيه سيء الحفظ صدوق ، مدلس ، مرسل ، مستور ، وغيرها ، فإن هذا الحديث إن وجد له متابعات وشواهد تساويه أو أقوى منه فإن هذه الطرق تجبر بعضها بعضًا فيرتقي الحديث لقسم المقبول بعدما كان لوحده من قسم المردود ، فافهم هذا فإنه مهم وهو الذي عليه أهل الحديث.

*****

(١) نزهة النظر (ص١٢٥-١٢٦) تحقيق الرحيلي.

(٢) الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به (ص٢٤٠-٢٤٢).

الكلام على قاعدة الجرح مقدم على التعديل هل هي بإطلاقها؟

قال سيد عبد الماجد الغوري حفظه الله تعالى : تعارض الجرح والتعديل في راو واحد :

إذا تعارض الجرح والتعديل في راو واحد بأن ورد فيه الجرح والتعديل ، ففيه أقواله ذكرها العلماء .

الصحيح الذي نقله الخطيب البغدادي عن جمهور العلماء وصححه ابن الصلاح وغيرهما من المحدثين وجماعة من الأصوليين : أن الجرح مقدم على التعديل ولو كان المعدلون أكثر ؛ لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله ، والجارح يخبر عن باطن خفي على المعدل.

لكن هذه القاعدة ليست على إطلاقها في تقديم الجرح ، فقد وجدناهم يقدمون التعديل على الجرح في مواطن كثيرة ، ويمكننا أن نقول : أن القاعدة مقيدة بالشروط الآتية :

١ – أن يكون الجرح مفسرًا ، مستوفيًا لسائر الشروط التي وضعها علماء هذا الشأن.

٢ – أن لا يكون الجارح متعصبًا على المجروح ، أو متعنتًا في جرح ، فلم يقبل كلام النسائي في (أحمد بن صالح المصري) لما بينهما من الجفاء.

٣ – أن لا يبيِّن المعدِّل أن الجرح مدفوعٌ عن الراوي ، ويثبت ذلك بالدليل الصحيح ، مثل (ثابت بن عجلان الأنصاري) قال العقيلي : (لا يتابع على حديثه).

وتعقّب ذلك أبو الحسن بن القطان بأن ذلك لا يضره إلا إذا كثرت منه رواية المناكير ومخالفة الثقات ، وأقرَّ ذلك الحافظ ابن حجر فقال : (وهو كما قال).

وهذا يدل على أن اختلاف ملحظ النقاد يؤدي إلى اختلافهم في الجرح والتعديل ، لذلك قال الحافظ الذهبي – وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال – : (لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن قطُّ على توثيق ضعيف ، ولا تضعيف ثقة) ، أي : لأن الثقة إذا ضُعِّف يكون ذلك بالنظر لسبب غير قادح ، والضعيف إذا وُثِّق يكون توثيقه من الأخذ بمجرد الظاهر.

فاعرف هذه القيود التي ذكرناها لقاعدة تقديم الجرح ، فقد زلَّ قدم كثير من الباحثين لغفلتهم عن التقييد والتفصيل ، توهُّمًا منهم أن الجرح مطلقًا أي جرح كان ، مقدم على التعديل مطلقًا أي تعديل كان من أي معدل كان في شأن أي راو كان ، فوقعوا بسبب ذلك في الخطأ.

تعارض الجرح والتعديل من ناقد واحد في الراوي نفسه :

قد يتعارض الجرح والتعديل من ناقد واحد في راو واحد ، ويكون السبب في هذا التعارض تغيُّر حكم الناقد تبعًا لتغير حال الراوي ، أو لتغيُّر اجتهاد الناقد ، أو يكون النقد قد ذكر مرة بالنسبة لراو آخر ، ومرة ذكر مجردًا عن النسبة .

قال أبو الوليد الباجي :" واعلم أنه قد يقول المعدل : فلان ثقة ، ولا يريد به أنه ممن يحتج لحديثه ، ويقول : فلان لا بأس به ، ويريد أنه يحتج بحديثه ، وإنما ذلك على حسب ما هو فيه ، ووجه السؤال له ... وقد ذُكر لأبي عبدالرحمن الفسوي تفضيل ابن وهب الليث على مالك ، فقال : وأيُّ شيء عند الليث! لولا أن الله تداركه لكان مثل ابن لهيعة. ولا خلاف أن الليث من أهل الثقة والتثبت ، ولكنه إنما أنكر تفضيله على مالك أو مساواته به ... فعلى هذا يحمل ألفاظ الجرح والتعديل مَن فَهِمَ أقوالهم وأغراضهم ، ولا يكون ذلك إلا لمن كان من أهل الصناعة والعلم بهذا الشأن ، وأما من لم يعلم ذلك وليس عنده من أحوال المحدثين إلا ما يأخذه من ألفاظ أهل الجرح والتعديل فإنه لا يمكنه تنزيل الألفاظ هذا التنزيل"...[1] " اهـ

*****

---

(١) معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل المشهورة والنادرة (ص١٢٤-١٢٦)

بيان تناقضهم بعدم جزمهم للعشرة بالجنة ، وجزمهم بذلك لحرقوص بن زهير الخارجي

وينبغي أن يعلم أن هؤلاء الخوارج الإباضية من أصول اعتقادهم عدم الجزم بأن فلان من أهل الجنة وفلان من أهل النار حتى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما !
يقول شيخ الخوارج الإباضي محمد بن سعيد الكدمي في كتاب " الاستقامة " (١/ ٣٤) :" ومن حكم لأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب بالسعادة أو بالجنة ، من أجل ما صح منهما من موافقة الحق في حكم الظاهر ، من غير علم حقيقة على ما وصفنا ، كان بذلك هالكا ، كافرا كفر نعمة إلا أن يتوب.

فصل : وكذلك لو شهد أحد لأبي جهل عمرو بن هشام عدو الله وعدو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرعون عدو الله وعدو رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم الظاهر بالنار أو بالشقاء من غير أن يصح عنده فيه عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من صحيح تأويل كتاب الله عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار لكان بتلك الشهادة عند الله من الكاذبين إلا أن يتوب.

ولو كان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – قد صحت سعادتهما من تأويل الكتاب ، أو عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جماعة المهاجرين والأنصار ، وصح ذلك في جميع الأمصار ، إلا مع رجل واحد ، لم يصح معه ذلك ، إلا أنه قد صح معه من طريق الشهرة فضلهما ، وموافقتهما للحق ، ما جاز له أن يحكم لهما بالحقيقة بالسعادة ولا بالجنة ، فإن فعل ذلك اتباعا لغيره ، أو لما صح معه من حكم الظاهر فيهما ، كان من الهالكين" اهـ

بالإضافة كونهم يعتقدون كفر أغلب هؤلاء الرهط من العشرة فعثمان رضي الله عنه يكفرونه بزعمهم أنه ظالم باغ لم يحكم بشرع الله تعالى فخرجوا عليه وقتله من قتله حلال الدم! وعلي رضي الله عنه انسلخ من تحكيم شرع الله وحكّم البشر فارتد وقاتل أهل النهروان –الخوارج- ، فقتله عبدالرحمن بن ملجم – عامله الله بعدله – نصرة لدين

الله تعالىٰ! وطلحة والزبير كونهم قاتلوا هؤلاء الخوارج.

وأنا أذكر نصًا واحدًا من كتاب "الدليل والبرهان" لشيخهم الوارجلاني كمثال على حقيقة معتقد هؤلاء في الصحابة رضي الله عنهم والبراهين كثيرة وطالب الحق يكفيه دليل وطالب الهوىٰ لا يكفيه ألف دليل.

يقول الوارجلاني في كتابه "الدليل والبرهان" (١/ ٤٠-٤١) :" والدليل على ولاية عثمان بن عفان فولايته حق لانطباق أهل الشورىٰ عليه ، **وعزله وخلعه وقتله حق** لانتهاكه الحرم الأربع :-

أولاها : استعمال الخونة الفجرة على الأمانة التي عرضها الله تعالىٰ على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها – إلى قوله – جهولا .

والثانية : ضربه الأبشار وهتكه الأستار من الصحابة الأخيار إن أمروه بالمعروف ونهوه عن المنكر كأبي ذر وابن مسعود وعمار بن ياسر وابن حنبل.

والثالثة : تبذيره الأموال وإسرافه فيها ، فمنعها الأخيار وجاد بها للأشرار ، قال الله تعالىٰ : (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) ، فحرم العطايا لأهل العطايا فجاد بها على اللعين وأبنائه الملاعين ، وأعطىٰ ابن الطريد مروان بن الحكم خمس أفريقية : ستمائة ألف دينار ، تكاد تقوت نصف مساكين هذه الأمة .

الرابعة : حين ظهرت خيانته فاتهموه على دينهم ، فطلبوه أن ينخلع فأبىٰ وامتنع ، فانتهكوا منه الحرم الأربع : حرمة الأمانة ، وحرمة الصحبة ، وحرمة الشهر الحرام ، وحرمة الإسلام حين انخلع من حرمة هذه الحرم ، إذ لا يعيذ الإسلام باغيا ، ولا الإمامة خائنا ، ولا الشهر الحرام فاسقا ، ولا الصحبة مرتدا[1] على عقبه .

وأما علي بن أبي طالب ، فإن ولايته حق عند الله تعالىٰ ، وكانت على أيدي الصحابة وبقية الشورىٰ ، ثم قاتل طلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – فقتاله حق عند الله تعالىٰ ، لشقهم العصا عصا الأمة ، ونكثهم

(١) قلت : وقد حاول محقق الكتاب التأويل للارتداد هنا فزعم أن المقصود بالارتداد ليس الخروج من الإسلام وإنما الرجوع عما كان عليه الصحابة! ولنفرض جدلا صحة هذا ، فما حكم الباغ والفاسق والخائن عندكم أليس الكفر والمآل الخلود في النيران والعياذ بالله.!

الصفقة ، فسفكوا الدماء ، وأظهروا الفساد ، فحل لعلي قتالهم ، وحرم الله عليهم الجنة ، فكانت عاقبتهم إلى النار والبوار ، إلا ما كان من أم المؤمين التائبة ، فمن تاب تاب الله عليه .

وأما معاوية ووزيره عمرو بن العاص فهما على ضلالة ، لانتحالهما ما ليس لهما بحال ، ومن حارب المهاجرين والأنصار فرقت بينهما الدار وصارا من أهل النار .

وأما علي فقد حكم بأن من حكم فهو كافر ، ثم رجع على عقبيه وقال : (من لم يرض بالحكومة كافر) ، فقاتل من رضي الحكومة وقتله ، وقاتل من أنكر الحكومة وقتله ، وقتل أربعة آلاف أواب من الصحابة ، واعتذر فقال : (إخواننا[1] بغوا علينا فقاتلناهم) فقد قال الله – عز وجل – فيمن قتل مؤمنا واحدا : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) إلى قوله : (عذابا عظيما) فحرمه الله – من سوء بخته – الحرمين ، وعوضه دار الفتنة العراقين ، فسلم أهل الشرك من بأسه ، وتورط في أهل الإسلام بنفسه" اهـ

فيكبر على هؤلاء الخوارج – كلاب النار كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم – أن يُنسب فضيلة التبشير بالجنة لأولئك الصحابة العدول ، فلا حيلة إذن إلا التكذيب.

ومن تناقض هؤلاء الخوارج أنهم يزعمون بأن حرقوص بن زهير الخارجي مبشر بالجنة!! فانظر كيف اثبتوا لهذا الخارجي بأنه مبشر بالجنة بحديث موضوع لا أصل له ، ونفوا كون أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وباقي الستة –وهم خير من هذا الخارجي– ، أنهم مبشرون بالجنة رغم ثبوت الحديث!

يقول قائلهم :

أسفي على ابن زهير حرقوص ... الذي ... منح البشارة في الحياة فطابا

"إيضاح التوحيد بنور التوحيد" لسعيد الغيثي.

---

(١) الصحيح أن عليًا رضي الله عنه لم يقل عن الخوارج إخواننا بغوا علينا ، وإنما قال "قوم بغوا علينا" حينما سُئل عن هؤلاء الذين يقاتلونه.

وفي كتاب "إيضاح التوحيد بنور التوحيد" (١/ ١٧٠) :" مع ما روته عائشة – رضي الله عنها– من شهادة النبي – صلى الله عليه وسلم – له بالجنَّة ثلاثاً ، فشتمُك له بعد ذلك هو من شتم الصحابة ؛ الذي أبيتموه بألسنتكم قائلين: إنَّ من ثبت له الصحابيَّة حرم شتمه ، ووجب عذره في كلِّ أفعاله في تلك الفتنة ؛ لثبوت عدالتهمّ" اهـ.

ونقل سالم السيابي في "العرى الوثيقة" (ص١٨٨) عن قطبهم ، قال :" فأمَّا علي بن أبي طالب فقد قتل من قتل من المسلمين كثيراً ، و قتل رجال مشهود لهم بالجنة على لسان رسول الله – صلى الله عليه و سلم – ، منهم حرقوص بن زهير المشهود له بالجنة ، و لقاتله بالنار ، و علي أمر بقتل هؤلاء " و أنا أقول كما قلت أولاً الذي أراه أن علي مخدوع مغرور ، و كان سليم الصدر ."اهـ

ويقول السالمي في أرجوزته كشف الحقيقة :

وفيهم من شهد الرسول * ثلاث مرات له يقول

أول من يدخل من ذا الباب * فهو إلى الجنة والثواب

وفي الثلاث يدخلن حرقوص * نجل زهير وهو المخصوص

وقال سالم السيابي الإباضي في "العرى الوثيقة" [1] (ص٢٣٤) :" قال "و عرضوها على حرقوص بن زهير السعدي فأبى " قلت : و حرقوص بن زهير هذا هو الذي قالت فيه عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها –: " أشهد أن رسول الله – صلى الله عليه و آله وسلم – لما جاءها خبر قتله ، قالت : قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –

(١) وينظر : "تيسير التفسير للقطب محمد اطفيش" (٣/ ٤٦٤) و "هيمان الزاد إلى دار المعاد للقطب محمد اطفيش" (٣/ ٢١٠).

:. " أول من يدخل من هذا الباب من أهل الجنة فدخل حرقوص بن زهير ، ثم قال في اليوم الثاني- أي تلك المقالة- ، فدخل حرقوص ثم قالها أيضا في اليوم الثالث فدخل حرقوص[1] ." اهـ

ثم يأتيك هذا الغر بكل صلافة وجه ويطعن في الأحاديث الصحيحة التي صححها أئمة هذا العلم.

*****

(١) بحثت عن هذا الحديث ولم أجده ، والغريب أنه لا يوجد حتى في مسندهم المكذوب المسمى بمسند الربيع ، فلا أشك بوضعه.

النقاش حول نقده طرق العشرة المبشرين بالجنة وهي حسب دعواه سبعة عشر طريقًا

قال الإباضي :" وعلى كل ، سوف نتتبع طرق الروايـــة وفق كتب قومنا ، ونذكر علة كل طريق من جهـــة الإسناد ، وننبه لجهة المتن الاضطراب الواقع فيها ، ومما يدل على ضعف روايـة العشـــرة المبشرين بالجنـة، رواية مخرجة عند مسلم والبخاري وغيرهمـــــا ، بأن النبي (محمد عليه الصلاة) والســـلام، لم يقل لحـــي من أهـل الجنـة إلا لـــ عبدالله بن سلام ، فافطن لذلـك وتنبـــه جيداً " اهـ.

قلت : أما ما ذكره عن الطرق فسيأتي الرد في موضعه ، وأما دعواه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لحي من أهل الجنة إلا لعبدالله بن سلام فهذه كذبة صلعاء ! ، وعلى هذا يُعل حديث العشرة المبشرين بالجنة!
فهو قد استدل بما جاء في كتاب " عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام" (٢/ ٧٨٥) عند ترجمة عبدالله بن سلام :" أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة –أي عبدالله بن سلام- .
روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض "إنه من أهل الجنة"، إلا لعبد الله بن سلام، قال: وفيه نزلت هذه الآية: {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ} الآية.[1]" اهـ.

فوجه استشهاد هذا البليد الإباضي : أن سعدًا رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض أنه من أهل الجنة إلا لعبدالله بن سلام! ، أقول : لو سلمنا تنزلًا كون سعد رضي الله عنه لم يسمع إلا في عبد الله بن سلام ، فلا يلزم منه عدم سماع غير سعد في غير عبدالله بن سلام! ، وحديث العشرة يرويه سعيد بن زيد رضي الله عنه وغيره.

(١) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (٢/ ٧٨٥).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى عند شرحه لهذا الحديث :" قوله : (ما سمعت إلخ) استشكل بأنه صلى الله عليه وسلم قد قال لجماعة إنهم من أهل الجنة غير عبد الله بن سلام ، ويبعد أن لا يطلع سعد على ذلك ، وأجيب بأنه كره تزكية نفسه لأنه أحد العشرة المبشرة بذلك ، وتعقب بأنه لا يستلزم ذلك أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره ، ويظهر لي في الجواب أنه قال ذلك بعد موت المبشرين ، لأن عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معه من العشرة غير سعد وسعيد ، ويؤخذ هذا من قوله : " يمشي على الأرض " ووقع في رواية إسحاق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني " ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي إنه من أهل الجنة " الحديث ، وفي رواية عاصم بن مهجع عن مالك عنه " يقول لرجل حي " وهو يؤيد ما قلته ، لكن وقع عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكر على هذا التأويل ، فإنه أورده بلفظ " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا أقول لأحد من الأحياء إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام " وبلغني أنه قال : " وسلمان الفارسي " لكن هذا السياق منكر ، فإن كان محفوظا حمل على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قديما قبل أن يبشر غيره بالجنة .
وقد أخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد عن أبيه هذا الحديث بلفظ " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يدخل عليكم رجل من أهل الجنة ، فدخل عبد الله بن سلام " وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة ، ويضعف رواية سعيد بن داود [1]." اهـ

وقد ثبت تبشير النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر وعثمان بالجنة :
قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى : حدثنا سليمان بن حرب : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط ، فجاء رجل يستأذن فقال : "ائذن له وبشره بالجنة" فإذا أبو بكر ، ثم جاء آخر يستأذن فقال له : "ائذن له وبشره بالجنة" فإذا عمر ، ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال :"ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه" فإذا عثمان بن عفان [2]".

---

(١) فتح الباري (١١/ ١٢٦).

(٢) صحيح البخاري (ح٣٦٩٥) [كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم/ باب مناقب عثمان بن عفان] ، وصحيح مسلم (ح٦٢١٢) [كتاب فضائل الصحابة / باب : من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه].

فهذا الذي يصنعه الإباضي الجاهل من أغرب الاستدلالات على تعليل الأحاديث وإنما أوتي من قِبل جهله وقلة علمه.

قال الإباضي :"ومما يدل على بطلان رواية المبشرين بالجنة (لم يثبت) عن الخليفتين رضي الله عنهما ، ولا عن عثمان ولا علي تصريحاً أو تلويحاً بذلك ، مما يُبرهن يقيناً أنها مختلقة من إخراج بني أمية فعثمان حوصِر وقتل وعلي خرجوا عليه وفيهم (مبشرون) فاعجب لهذه الأحوال وتدبر ! ، فاعجب يا أخ الإسلام أن القوم يذكرون منامات أتباعهم بأنه في الجنة تفاخراً وحشروا بها مصنفاتهم وأزعجوا بها العقول ولم يثبتوا تصريحاً لمبشر بالجنة رغم الأحوال السياسية التي مرت بها أمة محمد ، كالجمل وصفين فدع عنك تقليد الرجال وانظر لنفسك الحقيقة تسلم وتغنم." اهـ

قلت : أما إبطاله الرواية بدعوى عدم ثبوت ذلك عن الخليفتين ولا عن عثمان وعلي رضي الله عنهم – ولاحظ كيف ترضى على أبي بكر وعمر ولم يترض على عثمان وعلي! – ، فإن هذه قاعدة جاء بها من كيسه ، فمن قال من أهل العلم أنه ما دام أنه لم يروي صاحب الفضيلة الحديث الدال على فضيلته أن الرواية تكون معلولة! نعوذ بالله من اعتلال العقول.

وقوله أنها مختلقة من اختلاق بني أمية ، ودليله أن عثمان –رضي الله عنه – حوصر وقتل وعلي – رضي الله عنه – ، خرجوا عليه ، ومن قتل عثمان رضي الله عنه وحاصره والذين خرجوا على علي رضي الله عنه فيهم مبشرون بالجنة! فجوابه : أما كونها من اختلاق بني أمية : فكيف يكون ذلك وأنتم تقولون بأن بني أمية يطعنون بآل البيت وبعلي رضي الله عنه وتزعمون بأنه يسبونه على المنابر! وفي هذا الحديث يُشهد له بالبشارة بالجنة ؟ وكيف يكون من اختلاق بني أمية ولم يذكر من المبشرين معاوية بن أبي سفيان أو أبيه رضي الله عنهما ؟!

فأما عثمان رضي الله عنه فلم يكن فيمن حاصره ولا شارك بقتله أحد من الصحابة قط[1] ، وهذه من دعاوىٰ الخوارج والرافضة عجزوا عن إثباتها بالأسانيد والأدلة الصحيحة وإنما يأتون بشبهات ، وبأُناس يزعمون بأنهم من الصحابة وليسوا من الصحابة.

قال مليح بن عوف السلمي للزبير رضي الله عنه : "يا أبا عبد الله ما هذا ؟ - يسأل عن مقتل عثمان رضي الله عنه – قال : عُديَ علىٰ أمير المؤمنين فقُتل بلا ترة ولا عذر ، قال ومَنْ ؟ قال : الغوغاء من الأمصار ونُزاع القبائل وظاهرهم الأعراب والعبيد[2] " اهـ.

وسُئل الحسن البصري رحمه الله : " أكان فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين والأنصار ؟ قال : لا ، كانوا أعلاجًا من مصر[3] " اهـ

وأما علي رضي الله عنه فمراده بالذين خرجوا عليه من المبشرين : طلحة والزبير ، واستغرب هذا الإباضي البليد كيف يكونان مبشرين بالجنة ويخرجان علىٰ أميرهم ؟! فجوابه: أن الذي جرىٰ فتنة سبّبها السبئية ، لا رغبة بقتال علي رضي الله عنه والخروج عليه ، وإنما حصل القتال بينهم حينما طال الأمر في قطع فتنة هؤلاء السبئية ومطالبة بالقصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه ، حتىٰ أدت الفتنة لوقوع القتال بينهم[4] ، ولا معصوم إلا من عصمه الله تبارك وتعالىٰ ، وما أدراهم أن الأمر سيؤدي للقتال؟! ، والفتنة إذا وقعت عجز العقلاء عن دفعها ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

(١) انظر ضرورة : الفصل الرابع (حصار عثمان رضي الله عنه واستشهاده) من كتاب "الإنصاف فيما وقع في العصر الراشدي من خلاف" (٢٢٥وما بعدها).

(٢)تاريخ الطبري (٣/ ١٣) [ترقيم الشاملة].

(٣)تاريخ خليفة ابن خياط (ص١٧٦) [ترقيم الشاملة].

(٤) انظر للفائدة : الفصل الخامس من كتاب "الإنصاف فيما وقع في العصر الراشدي من خلاف" (ص٣٢١) موقف طلحة والزبير.

الرد على تعليلات الإباضي لطرق أحاديث العشرة المبشرين بالجنة

قال الإباضي :" الطريق الأول من خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة : ما أخرجه البزار في مسنده وأخرجه ابن حنبل في فضائل الصحابة وهذه الرواية باطلة عاطلة ، وأما سقوطها لوجود علتين :-

الأولى: في إسنادها (زر بن حبيش وهو ناصبي يشتم الإمام علي).

الثاني : في إسنادها محمد بن القاسم الأسدي (كذاب ، ضعيف ..).

الخلاصة : الرواية هذه لا تصـــح وفق قواعد ومنهج القوم في قبول الروايات كما أشرنا لذلك "اهـ

قلت : أما ما ذكره عن زر بن حبيش وأنه ناصبي يشتم الإمام علي رضي الله عنه! فهذا من جهله وجهله عريض ، فإن زر بن حبيش كان علويا ، أي من مناصري الإمام علي رضي الله عنه ، والناصبي كما هو معلوم من يبغض آل البيت عليهم رحمهم الله ورضي عنهم ، قال المزي رحمه الله تعالى:" و قال أبو بكر بن أبي عاصم : كان أبو وائل عثمانيا ، و كان زر بن حبيش علويا..[1]" اهـ

وموضع الوهم أو قل الجهل عند هذا الغر الإباضي أنه ظن أن قول العجلي :" فيه بعض الحمل على علي بن أبي طالب " أن هذا دلالة على أنه ناصبي! رغم أن العجلي قال في بداية كلامه أنه من أصحاب علي رضي الله عنه ، ذكر المغلطاي في إكمال تهذيب الكمال[2] :" وقال العجلي: من أصحاب علي وعبد الله ثقة ، وكان شيخا قديما إلا أنه كان فيه بعض الحمل على علي بن أبي طالب." اهـ.

والمقصود : أنه لم يقل أحد أن زر (ناصبي) وإنما هذا من جهالات هذا الإباضي ، مع أنهم هم رأس من رؤوس النواصب إذا يتدينون لله تعالى بالبراءة من علي رضي الله عنه وبغضه واعتقاد كفره كونه قاتل أهل النهروان.

---

(١)تهذيب الكمال (٣/ ٢١ ت١٩٦١).

(٢) إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٥٣).

يقول جميل بن خميس السعدي الإباضي في كتاب " قاموس الشريعة " (٨/ ٢٦٠-٢٦١) :" ثم أن علي بن أبي طالب استخلف على الناس ، فنقض عهد الله وحكم في الدار غير حكم كتاب الله ، وقتل المسلمين ، وسار بالجوز في أهل رعيته فعلى هذا الذي قد صحته منه سعادة علي بن أبي طالب أن يتولى لله علي بن أبي طالب على سفكه لدماء المسلمين ، وعلى تحكيمه في الدماء غير حكم كتاب الله ، وسيرته القبيحة ، ولا يحل له الشك في ولايته ، وعليه أن يبرأ الله من باطله ، ومن سفك دمه إن قدر على ذلك ، وليس له أن ينكر على المسلمين[1] البراءة منه ، وعليه أن يتولاهم على قتله ، وعلى البراءة منه ، فإن شك هذا في ولاية علي بن أبي طالب ، أو رضي من علي بن أبي طالب بباطله ، أو أنكر على المسلمين براءتهم من علي بن أبي طالب ، أو قتلهم إياه هلك.

إلى أن قال :" فإن قال قائل : أفيحل لكم أن تبرأوا ممن صحت سعادته عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتتولوا من صح شقاءه عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلنا له : لا يحل لنا أن نبرأ ممن صحت سعادته على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نشهد أنه من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة ، فهو من أهل الجنة لا محالة ، كما نشهد أن محمدا أرسله الله بالحق ، لكن لم يصح معنا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم سعادة علي بن أبي طالب ثم صح معنا فسقه ، وخلافه للحق ، فلزمنا أن نبرأ منه ، ونحن ندين لله أنه إن كان علي بن أبي طالب من السعداء ، فإنه يتوب من ذنبه[2] ، وأنه من أهل الجنة.

فإن قال : فقد قالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنه من أهل الجنة ، قلنا له : قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يصح معنا ، وإن كان هو الحق اصح معنا أم قول الله تعالى إذ قال :﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا

---

(١) يقصد بالمسلمين هنا الإباضية ، ولاحظ كيف يقرر أن إنكار المخالف عليهم براءتهم من علي رضي الله عنه يعتبر هلاك عندهم!

(٢) قلت : وللأسف هم يعتقدون بأنه لم تثبت توبته ، يقول عبدالله بن حميد السالمي :" وندم علي إنما كان على قتل أصحابه وضياع أمره وانتقاض دولته ولا يوجب ذلك توبة ، لو كان تائبا لأذعن للحق وجميع المسلمين وطلبهم حيث كانوا وخلع الأمر على أيديهم فإن شاؤوا قدموه وإن شاؤوا أخروه ، والغيب لله وحكمنا على ما ظهر ، فإن كان قد تاب توبة نصوحًا فالله أعلم بها ولا ينافي في ذلك حكم المسلمين فيه ، وقاتل أربعة آلاف مؤمن في معركة واحد حقيق بالبراءة "اهـ (جوابات الإمام السالمي ١/ ١٨٧).

فجزاؤه جهنم﴾ ، وقال : ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون ﴾، فنحن قد صح معنا ، أن علي بن أبي طالب قد قتل المسلمين ، فعلينا أن نبرأ من علي بن أبي طالب ، وعليك أن تبرأ ممن قتل المسلمين إن صحت عندك سعادة علي بن أبي طالب ، وتتولى لله علي بن أبي طالب.

إلى أن قال :" وكذلك أنت لا يحل لك أن تبرأ من المسلمين إذ قد برئوا من علي بن أبي طالب ، بما قد ظهر إليهم من حدثه ، وغاب عنهم من صحة سعادته فتدبروا رحمكم الله ما وصفنا لكم فإن الذي وصفناه برهان من الحق ، فاتبعوه لعلكم تهتدون.

واعلموا أن ليس على جميع الناس أن يعلموا أن علي بن أبي طالب كان إماما فاسقا عن الحق ، وإن كنا نحن قد علمنا ذلك ... " اهـ

وأما الرواية فلا تصح لوجود محمد بن القاسم وهو ضعيف جدًا ، قال الحافظ المزي رحمه الله تعالى :" قال الترمذي : قد تكلم فيه أحمد بن حنبل و ضعفه ،وقال النسائي : ليس بثقة ، كذبه أحمد بن حنبل .

و قال أبو بكر بن أبي خيثمة ، عن يحيى بن معين : ثقة ، و قد كتبت عنه ،و قال أبو حاتم : ليس بقوي ، و لا يعجبني حديثه ، و قال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عن محمد بن القاسم الأسدي ، فقال : غير ثقة ، و لا مأمون ، أحاديثه موضوعة ، قال أبو عبيد : و أظن أبا داود أراد عبيد ابن القاسم ، و الله أعلم .

و قال أبو أحمد بن عدي : و عامة حديثه لا يتابع عليه[1] " اهـ

وليس هذا الطريق بصالح للاعتبار ، لكن عادة أهل الجهالة أنهم يتتبعون الطرق الضعيفة التي تكلم فيها النقاد من أهل الحديث ثم ينشرونها دلالة على ضعف الأحاديث التي تخالف أهواءهم ، وهكذا صنع شيخهم القنوبي في حديث التأمين في الصلاة ، إذ تتبع الأحاديث الضعيفة التي ضعفها علماء الحديث وترك الأحاديث المروية في الصحيحين! ثم زعم بأن قول آمين في الصلاة لا يثبت فيه حديث ، وهكذا التدليس الإباضي.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦/ ٤٨٠ ت٦١٤١).

قال الإباضي :"الطريـــــق الثاني من خـــرافة (رواية العشرة المبشرين بالجنة) : ما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق جــ٥٢ صـــ٣١٤ وهذه الرواية من هذا الطـــريق عاطلة باطلة فإن في إسنادها :البكري .. وهو ضعيف مرفق ترجمته كما ذكرها (الألباني) وبهذا يكون الطريق الثاني للرواية لا يصح "اهـ

قلت : كون الرواية لا تصح من هذا الطريق لوجود عبدالله بن يزيد البكري لا يلزم منه عدم صحة الحديث ، فإن هذا الإباضي الجاهل ترك الأحاديث التي تعتبر حجة في الباب وذهب ينقل ضعف الأحاديث المعلولة ، حتى يزعم بأنه لا يصح في الباب شيء.

*****

قال الإباضي :"الطريق الثالث : وهو أقوى طريق من خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة : ما أخرجه أحمد في مسنده !رواية عن عبد الرحمن بن عوف ، طبعا أحمد شاكر قال : (إسنادها صحيح) وشعيب الأرناؤوط قال :(إسنادها قـــوي) وهذا كذب محض فإن فيها علل وهي باطلة كما سوف نثبت لكم بالمصادر.

العلة الأولى للرواية في مسند أحمد :- الانــــقـــطـــــاع بيـــن : حميد بن عبد الرحمن بن عوف وبين : ابيه الصحــــابي عبد الرحمن بن عوف .

النتيجة : حميد (لم يسمع من ابيه) كما أشار لذلك ابن حجر العسقلاني ، كونه كان طفلاً رضيعاً حين وفاة أبيه.

العلـــة الثانية يا أخوة الإسلام وحراس العقيدة ، وجود :-عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

جرّحـــه (الكثير من أئمة أهل الجرح): كابن حنبل . وأبو حاتم . وأبو زرعة ، الخلاصة : الرجل لا يصح الاحتجاج به ، فإن قلت لي : جرحه البعض ووثقه ابن المديني وغيره ، فعـــلام لا تـأخذ بتوثيق ابن المديني ؟!

أجيب : بأن القاعدة الحديثية المعمول بها وفق منهجكم (الجرح مقدم على التعديل[1]) فإن قلت لي : من وافقك لذلك أقول : وافقني ابن الصلاح والخطيب وهذه كتبكم ناطقة بذلك وكفى بالله وكيلا. "اهـ

---

(١) انظر الكلام عن هذه القاعدة ص٨

قلت : الحديث وإن كان قد رواه الإمام أحمد رحمه الله تعالى في المسند (ح١٦٧٥) من طريق عبدالرحمن بن حميد عن أبيه – يعني حميد – عن عبدالرحمن بن عوف .. الحديث ، فهو كذلك مروي عند الترمذي في سننه (ح٤٠٨٠) بهذا الإسناد ثم قال بعد هذا : " وقد روي هذا الحديث عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ، وهذا أصح من الحديث الأول".

فأصح الإسنادين هو ما كان من رواية عبدالرحمن بن حميد عن أبيه حميد عن سعيد بن زيد لا عن عبدالرحمن بن عوف ، وحميد ممن أدرك سعيد بن زيد وروى عنه وصرح بالتحديث.

ثم ساق الترمذي[1] إسناده :" حدثنا صالح بن مسمار المروزي قال حدثنا ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن عمر بن سعيد عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه في نفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "عشرة في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعمر وعلي وعثمان والزبير وطلحة وعبدالرحمن وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص" ، قال : فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم : ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر ؟ قال : نشدتموني بالله ، أبو الأعور في الجنة.

أبو الأعور هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

وسمعت محمدًا يقول : هو أصح من الحديث الأول. "اهـ كلام الترمذي.

فالبخاري والترمذي رحمهما الله تعالى يريان رواية حميد عن سعيد بن زيد أصح من رواية حميد عن عبدالرحمن بن عوف وهو الصواب.

وأما ما قاله عن الدراوردي بقوله : (الرجل لا يصح الاحتجاج به) ، فغير صحيح ، والأمر فيه تفصيل وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن كما قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى ، قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى :" قلت حديثه في دوواين الإسلام الستة ، لكن البخاري روى له مقرونا بشيخ آخر وبكل حال فحديثه وحديث ابن أبي حازم لا

(١) سنن الترمذي (ح٤٠٨١) كتاب المناقب / باب مناقب عبدالرحمن بن عوف ..

ينحط عن مرتبة الحسن[1] ."اهـ

وقوله بأنه جرحه كثير من أئمة أهل الجرح وذكر منهم الإمام أحمد رحمه الله تعالى ، فليس على إطلاقه إذ أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى فصّل في أمره ، قال أبو طالب : سئل أحمد بن حنبل ، عن عبد العزيز الدراوردي ، فقال: كان معروفاً بالطلب ، واذا حدث من كتابه فهو صحيح ، وإذا حدث من كتب الناس وهم ، كان يقرأ من كتبهم فيخطئ ، وربما قلب حديث عبد الله العمري يرويه عن عبيد الله بن عمر[2] " اهـ.

إذن إذا كانت الدراوردي يحدث من كتابه فكتابه صحيح وإن كان من حفظه فيهم ، ولا يقبل ما تفرد به ، فإن توبع فروايته مقبولة كما هو معلوم في من مثل هذه مرتبة في كتب علم المصطلح.

وعلى هذا يتبين لك بأن قول هذا الخارجي الإباضي (الرجل لا يصح الاحتجاج به) مجازفة ومن جهالاته.

*****

قال الإباضي :"الطريق الرابع من خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة : ما أخرجه الطبراني وعزاها للهيثمي فالحاصل أن في الإسناد مدلـــس وليست صحيحة أصلا وفصـــلا فالسؤال المهم ؟ من هو المدلس ؟! وهل تقبل رواية المدلس مع القوم؟ وما شروط قبول رواية المدلس ؟!الجواب يا أخوة الإسلام : المدلّس هو:(حبيب بن أبي ثابت) ، رماه: الدارقطني ، وابن خزيمة والأعمش بالتدليس وكذلك ابن حجر العسقلاني عده من الطبقة الثالثة. بقي الجواب على السؤالين : هل تقبل رواية المدلس ؟! وما شرط قبولها ؟! الجواب / ذكره لنا الحافظ ابن حجر في حكم الطبقة الثالثة ، من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقاً..الحاصل أن حبيب بن أبي ثابت (لم يصرح بالسماع) ،وبهذا سقطت الرواية من طريقها الرابع .. علاوة على تدليس حبيب بن أبي ثابت فإن الرواية بها سفيان عيينة وهو (مدلس) وقد حاول (بعـض أهل الصنعة) أن يرفعوه بقولهم : روايته عن الثقات وهذا ليس صحيحاً البتة فإن قلت لي: ما الدليل على كلامك؟

---

(١) سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٦٨).

(٢)(الجرح والتعديل ٥/ ١٨٣٣).

أجيب عليك بما يلي :- أقول مجيباً : قولهم يدلس عن الثقات هذا كلام (لا يصح مطلقاً) ، كما قدمنا ، وكذلك يظهر لنا من كلام الدارقطني أن سفيان بن عيينة يــــدلس عن الضعفــاء والكــذابين والمتروكين كما هو ظاهر لكم تدليسه من (الحسن بن عمارة) فـــإن قلت لي : لم لا يصـــح الطــريق للاعتبار ؟! أقول لـك : لأنه غير معلوم عمن دلسوه فيحتمل تدليسهم عن (الضعيف) أو الكذاب والوضاع الذي لا يصلح حديثه شاهدا أو معتبر وكل ما طـــــــرقه الاحتـــمال بطـــل به الاستدلال ، وبهذا يكون الطريق الرابع تالف" اهـ

قلت : أن في كلام هذا الجاهل الإباضي أغلاط كثيرة تدل على جهله منها :-

قوله : (ما أخرجه الطبراني وعزاها للهيثمي !)

الطبراني توفي سنة ٣٦٠هـ ، والهيثمي توفي سنة ٨٠٧هـ ، فكيف يعزو الطبراني للهيثمي يا كتلة الجهل؟! ، ثم لما ذكرت له ذلك وعرف خطئه زعم بأن المقصود المحقق مع أن سياق كلامه يدل على خلاف ذلك ، وإنما هو يتكلم بجهل ونسخ ولصق لكلام غيره.

كلامه عن التدليس ، كان ينبغي عليه أن يبين ما هو التدليس ومراتبه ؟ لأنه لا يلزم أن كل من وصف بالتدليس أن حديثه مردود ، فهم على طبقات ، ولا يتعامل مع مروياتهم معاملة واحدة.[1]

وأما الرواية المنتقدة عند هذا الغر : ما رواه الطبراني[2] رحمه الله تعالى بإسناده قال : حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك أبو الشمقمق المؤدب بقصر بن هبيرة : حدثنا حامد بن يحيى البلخي : حدثنا سفيان بن عيينة عن سعير بن الخمس عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "عشرة من قريش في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعيد بن زيد في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة "رضي الله عنهم أجمعين ، لم يروه عن حبيب عن ابن عمر إلا سعير ولا عن سعير إلا سفيان تفرد به حامد بن يحيى.

---

(١) انظر تفصيل ذلك في تدريب الراوي (١ / ٣٥٢-٣٦٦) ، معجم المدلسين (٩-٤٢).

(٢)في معجمه الصغير(١/ ٩٥ باب الألف من اسمه أحمد ح٦٢).

وأما ما يتعلق عن حبيب بن أبي ثابت فالرواية عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ، فهو وإن كان معروف بالتدليس فقد قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى – الذي نقل هذا الخارجي الغبي وصفه لحبيب بالتدليس – ، " قد سمع حبيب بن أبي ثابت من ابن عمر[1] "اهـ . ، فحبيب بن أبي ثابت قد ثبت أنه سمع من ابن عمر رضي الله عنهما ، أما هذا الحديث فهل ثبت سماعه منه ؟ الجواب : أن حبيبًا كونه مدلسًا وعد في المرتبة الثالثة من المدلسين الذين لا يقبل خبرهم حتى يصرحوا بالسماع ، فإن تفرد بالرواية فروايته ضعيفة ، وإن تابعه أحد الثقات أو وجد للحديث شاهدًا ، دل أن للحديث أصلًا فيكون ما جاء من طريقه صالح للاعتبار .

والحديث هذا يشهد له ما جاء عن حميد بن عبدالرحمن عن سعيد بن زيد رضي الله عنه ، وقد سبق الكلام عنه.

وأما كلامه عن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى يقول هذا البليد :"علاوة على تدليس حبيب بن أبي ثابت فإن الرواية بها سفيان عيينة وهو (مدلس) وقد حاول (بعض أهل الصنعة) أن يرفعوه بقولهم : روايته عن الثقات وهذا ليس صحيحاً البتة " اهـ

قلت : فهذا من اتِّباع الهوى ، أو الجهل المركب وأحلاهما مر ، فهو ينقل كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى عن المرتبة الثالثة من المدلسين حتى يبين بأن رواية حبيب بن أبي ثابت لا تقبل حتى يصرح بالتدليس ، ثم يطعن في سفيان بن عيينة كونه مدلس مع أن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى قال في مقدمته لطبقات المدلسين ذاكرًا المرتبة الثانية :" من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري ، أو كان لا يدلس الا عن ثقة كابن عيينة " اهـ ، فإن كنت قد قبلت كلام الحافظ في حبيب بن أبي ثابت يلزمك قبوله كذلك في سفيان بن عيينة.

ثم افترى على الحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى بأنه (يظهر من كلامه!!) أن سفيان رحمه الله يدلس عن الضعفاء والكذابين والمتروكين!! كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا.

---

(١)(صحيح ابن خزيمة ٢/ ١٩٧).

يقول الخارجي :" فإن قلت لي: ما الدليل على كلامك؟ أجيب عليك بما يلي :-أقول مجيبا ً قولهم يدلس عن الثقات هذا كلام (لا يصح مطلقاً) ، كما قدمنا ، وكذلك يظهر لنا من كلام الدارقطني أن سفيان بن عيينة يـــدلس عن الضعفــاء والكــذابين والمتروكين كما هو ظاهر لكم تدليسه من (الحسن بن عمارة)" اهـ

مع أن في نفس المصدر الذي نقل عنه هذا الخارجي البليد قال الدارقطني :" فأما ابن عيينة فإنه يدلس عن الثقات."اهـ ، فعلى ماذا اعتمد هذا البليد حتى يزعم بأنه يظهر من كلام الدارقطني أن ابن عيينة يدلس على الكذابين والمتروكين (هكذا بالجمع!!) ؟ ، نقل من موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني (١/ ٢٩٢):

فأما ابن عيينة فإنه يدلس عن الثقات (٢٦٥) .

وقال الدَّارَقُطْنِيّ : حافظ ثقة. «العلل» ٢ ٨١.

وقال كان ابن عيينة يضطرب في هذا الحديث ، فربما قال عن أبي محمد بن عمرو بن حريث ، وربما قال عن أبي عمرو بن محمد ، ثم ثبت على أبي محمد بن عمرو، (يعني حديثه عن أبي محمد بن عمرو بن حريث، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال «إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئًا ... الحديث) . «العلل» ١٠ ٢٨٠.

وقال ثقة. «السنن» ١ ٣١٢.

وقال لم يسمع حديث علي في «أبي بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة» من فراس ، إنما أخذه عن الحسن بن عمارة، عنه. «العلل» ٣ ١٤٤" اهـ

فزعم هذا الخارجي بأن قول الدارقطني رحمه الله تعالى :" وقال لم يسمع حديث علي في «أبي بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة» من فراس ، إنما أخذه عن الحسن بن عمارة" اهـ ، فيه دلالة على أن سفيان رحمه الله تعالى يروي عن الضعفاء والمتروكين هكذا بالإطلاق.

والمتأمل لكلام الحافظ الدارقطني يرى البون الشاسع بين كلام هذا الخارجي البليد وبين كلام الدارقطني رحمه الله تعالى ، وما من حديث ثبت فيه تدليس سفيان بن عيينة إلا وبيّنه أئمة الحديث فإنهم قد سبروا أحاديث الأئمة وبينوا ما سمعوه من غيرهم وما لم يسمعوه ومثال ذلك حديث أبي بكر وعمر سيدا كهول الجنة فإن الدارقطني

رحمه الله بيّن أن سفيان لم يسمعه من فراس وإنما يرويه عن الحسن بن عمارة ، وأما حديث العشرة المبشرون بالجنة فإنه لم يتكلم فيه أحد من أئمة الحديث والعلل حتى جاء هذا الغر الخارجي ويعلل مرويات الأئمة بجهله المركب!.

فحديث العشرة من رواية سفيان عن سعير بن الخمس وهو من مشايخ سفيان بن عيينة وقد سمع منه ، والأصل في من هم بمثل مرتبة سفيان بن عيينة أن مروياتهم تحمل على السماع حتى يثبت التدليس ، فالحديث إسناده حسن ، والحمد لله رب العالمين.

*****

قال الإباضي :"الطريق الخامس : (من خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة) ما أخرجه أبي داود في سننه.
لاحظوا قوله (صحيح)..سبحان الله العظيم أين الصحة ؟!الرواية بها علة في الإسناد كما سوف نبرهن ذلك إن كلام أبي دواد بـصحة الرواية لا يؤخذ به ، سيما وأن في الإسناد :(عبدالرحمن بن الأخنس) فالرجل (مجهول الحال) لا يعرف ، فإن قلت : ما دليلك على ذلك ، أجيب عليك قائلاً أن الإمام الذهبـي قال عنه :لا يعـرف وقال عنه الحافظ ابن حجر مستـور ، بقي إشكالين هنا :الأول = توثيق ابن حـبان له .
والثاني = ما معنى قول الحافظ ابن حجر (مستـور) ؟ ولإزالـة الإشكال عن توثيق ابن حبان لـ عبدالرحمن بن الأخنس رغم جهـالة حاله ، نجعل الألباني يرد على من يأخذ بذلك ، فابن حبان معروف ومشهـور : بتساهله وتوثيق المجهولين ووضع المقصل على المفصل بقوله: (توثيقهما رخو لا يعتمد عليه) أما فيما يتعلق بقول الحافظ ابن حجر (مستـور) ، معناه مجهول الحال فابن حجر بيّن أن الجمهور رد رواية المجهول (مجهول الحال). الخلاصة : ابن حجر يريد التوقف في خبرة حتى يعرف حاله ، فلا ترد ولا تقبل رواية المستـور دون العلم بحاله ، وما أشرنا الرجل لا يعرف كما ذكر الذهبي "اهـ.

قلت : من جهل هذا الإباضي تكلم عن طريق وتجاهل الطريق الآخر المقوي لهذا الطريق الذي طعن به ، فهو إما يكتب هذا عن اطلاع ومعرفة فهذا يدل على خبث وتدليس ، وإما أنه ينقل عن غيره وهو قام بالتصوير والنشر

ليوهم من يقف على كلامه أنه هو من بحث وكتب وفي حقيقته ليس سوى مقلد لكلام غيره.
فأقول : هبك أن عبدالرحمن بن الأخنس (ضعيف كونه مستور) ، فإن له متابعة ، تابعه رياح بن الحارث وهو ثقة – (وممن وثقه الذهبي وابن حجر رحمهما الله تعالى فاقبل توثيقهما كما قبلت تضعيفهما للأخنس رحمه الله تعالى!)– ، من كبار التابعين ، وهذا مما يرقي الحديث كما هو معلوم في علم الحديث عند أهل السنة والجماعة أما خوارج الإباضية فما لهم ولعلم الحديث ! ، " ليس هذا بعشك فادرجي".

روى الإمام أبي داود في سننه [1] إسناده فقال : حدثنا حفص بن عمر النمري حدثنا شعبة عن الحرِّ بن الصيّاح عن **عبد الرحمن بن الأخنس** :"أنه كان في المسجد فذكر رجل عليا عليه السلام فقام سعيد بن زيد فقال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أني سمعته وهو يقول عشرة في الجنة : النبي في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ولو شئت لسميت العاشر قال فقالوا من هو فسكت قال فقالوا من هو فقال هو سعيد بن زيد.

وقال[2] رحمه الله تعالى : حدثنا أبو كامل : حدثنا عبد الواحد بن زياد : حدثنا صدقة بن المثنى النخعي : حدثني جدي **رياح بن الحارث** قال :"كنت قاعدا عند فلان في مسجد الكوفة وعنده أهل الكوفة فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فرحب به وحياه وأقعده عند رجله على السرير فجاء رجل من أهل الكوفة يقال له قيس بن علقمة فاستقبله فسب وسب فقال سعيد من يسب هذا الرجل قال يسب عليا قال ألا أرى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون عندك ثم لا تنكر ولا تغير أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وإني لغنيٌّ أن أقول عليه ما لم يقل فيسألني عنه غدا إذا لقيته : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وساق معناه ثم قال : لمشهد رجل

(١) سنن أبي داود : كتاب السنة / باب في الخلفاء (ح٤٦٤٩).

(٢) سنن أبي داود : كتاب السنة / باب في الخلفاء (ح٤٦٥٠) ، ورواه الترمذي في سننه (كتاب المناقب باب مناقب أبي الأعور ح٤٠٩١) والإمام أحمد في مسنده ح(١٦٢٩) وابن ماجه في سننه (كتاب السنة / فضائل العشرة رضي الله عنهم ح١٣٣) والنسائي في السنن الكبرى (ح٨١٣٧).

منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم عمره ولو عُمِّر عمر نوح".

* رياح بن الحارث ، ذكره الذهبي في "تاريخ الإسلام[1]" وأرمز لمن أخرج له وهم أبو داود والنسائي وابن ماجه :
" د ن ق: رياح بن الحارث النخعي الكوفي : عن: علي، وابن مسعود، وعمار، وسعيد بن زيد.
وعنه: حفيده صدقة بن المثنى بن رياح، والحسن بن الحكم النخعي، وحرملة بن قيس، وأبو جمرة الضبعي.
ذكره ابن حبان في " الثقات "".
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى :" رياح ، بكسر أوله ثم تحتانية ، ابن الحارث النخعي ، أبو المثنى الكوفي ، ثقة ، من الثانية.[2]"

*****

قال الإباضي :"الطريق السادس من خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة : ما أخرجه الترمذي في سننه العجيب قوله (صحيح) سبحان الله العظيم أين الصحة ؟! الرواية معلولة كما سوف نبرهن ! فإن علة الإسناد هو :موسى بن يعقوب بن عبدالله بن وهب ضعفه النسائي... وقال عنه ابن المديني :ضعيف منكر الحديث ، وقد قدمنا سابقاً وفق قواعد ومنهج القوم فيمن جـرّح الـرواة وعدّلهم !فالقاعدة الحديثية معهم تنـص : (الجرح مقدم على التعديل)فيكون الطريق السادس ساقط (لوجود موسى بن يعقوب) " اهـ

قلت : قوله عن موسى بن يعقوب (ضعفّه النسائي) وهذا من جهله وعدم رجوعه لكلام النسائي ، فإنه قال عنه ليس بالقوي ، وقوله هذا ليس تضعيفًا للراوي بالإطلاق ، قال الذهبي رحمه الله تعالى في الموقظة ص٨٢ :" وقد قيل في جَمَاعاتٍ: "ليس بالقويّ، واحتُجَّ به" ، وهذا النَّسائيُّ قد قال في عِدَّةٍ: "ليس بالقويّ"، ويُخرِجُ لهم في كتابه. قال: "قولُنا- أي النسائي - : (ليس بالقوي) ليس بجَرْحٍ مُفْسِد ".اهـ

(١) تاريخ الإسلام ، الطبقة التاسعة ، حرف الراء (٢/ ٩٣٣).

(٢) تقريب التهذيب (ت١٩٨٣).

فعُلِمَ من هذا أن النسائي إن قال فلان ليس بالقوي أن هذا ليس بجرح مفسد ،فنعوذ بالله من الهوىٰ!.

فأما موسىٰ بن يعقوب فإنه صالح الحديث يكتب حديثه ويعتبر به ، قال الذهبي رحمه الله تعالىٰ عنه :"صالح الحديث قال النسائي ليس بالقوي[1]" ، وقال عنه الحافظ ابن حجر : "صدوق سيء الحفظ[2]".

وهذه المرتبة الخامسة عند الحافظ من مراتب التعديل.

وقال الدوري[3] : سمعت يحيىٰ يقول موسىٰ بن يعقوب الزمعي ثقة.

فموسىٰ بن يعقوب لا ينزل حديثه عن الحسن ، والحمد لله رب العالمين.

*****

قال الإباضي :" الطـــريق السابع من (خــــرافـــة) رواية العشرة المبشرين بالجنة : ما أخرجه [الطبراني في معجمه] وهذا الإسنـــاد تالف به ثلاث عـــــــلل لا يحتج به سوىٰ من فقد نعمة العقل ولله الشكوىٰ ، أما بطلان هذا الطريق وذلك لأن في إسنادها : عبد الله بن وهيب العزي .

ومحمد بن أبي الســـــري .

وعطاء بن مسلم الخفاف .

النتيجة / عبدالله بن وهيب مجهول . لا يعرف .هذا من جهة الإسناد الأول.أما سقوطها من جهة : محمد بن أبي السري فلأنــــه : ليّن .. كثير الغلط .له أحاديث تستنكر .وهذا الراوي لا يفرح به عاقل.

وأما سقوطها من جهة : عطاء بن مسلم الخفاف ، فلأن الرجل كما ترجم له أهل الصنعة : ضعيف، مضطرب ، لين، فهذه ثلاث علل انتجت لنا فكرة وهي : أن الرواية بهذا الطريق تالفة لا تصح" اهـ

---

(١)انظر : من تكلم فيه وهو موثق (ت٣٤٦).

(٢) تقريب التهذيب (ت٧٠٧٥).

(٣) تاريخ ابن معين برواية الدوري (سماع ٦٧٢).

قلت : أما ما يتعلق بعبدالله بن وهيب الغزي ت ٣١٠هـ : قال الحافظ البغدادي في (تاريخه ٧/ ٣٧) : سَمِعَ: محمد بن أبي السَّري العسقلانيّ، والعبّاس بن الوليد البَيْروتيّ ، وَعَنْهُ: الطَّبَرانيّ، وعبد الله بن عَدِيّ، وجماعة. "اهـ.

وترجم له ابن ماكولا في الإكمال (٧/ ١٤٣).، والسمعاني في الأنساب (٤/ ٢٩٣) مادة: (الغزي) - وجاء عنده ابن وهب مُصَحَّفًا - ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

فهو مجهول الحال.

وأما ما يتعلق بمحمد بن أبي السري ت٢٨٣ هـ :فقد ترجم له الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في (ميزان الاعتدال ٨١١٤) قال : محمد بن المتوكل [د] العسقلاني.

هو محمد بن أبي السري ، حافظ رحال ، سمع الفضيل بن عياض ، ومعتمر بن سليمان ، وعنه : الفريابي ، والحسن ابن سفيان، وخلق.

وثقه ابن معين.

وقال أبو حاتم: لين الحديث.

وقال ابن عدي: كثير الغلط.

أبو الأحوص العكبري، حدثنا محمد بن أبي السري، حدثنا معتمر، عن أبيه، عن عطاء، عن أبي هريرة - رفعه: من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار.

هذا حديث غريب، ولمحمد هذا أحاديث تستنكر.

قال ابن قتيبة العسقلاني: حدثنا ابن أبي السري، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم [في المنام] فقلت: يا رسول الله، استغفر لي ، فسكت، فقال: يا رسول الله إن ابن عيينة حدثنا عن أبي الزبير، عن جابر أنك ما سئلت شيئا قط فقلت لا ، فتبسم صلى الله عليه وسلم واستغفر لي ، مات ابن أبي السري سنة ثمان وثلاثين ومائتين. "اهـ

فمن تدليس هذا الإباضي ذكره قول الذهبي رحمه الله تعالى :" له أحاديث تستنكر" ، مع أن الذهبي رحمه الله تعالى

قد وثقه فقال عنه :" ثقة وقال أبو حاتم لين[1] "اهـ ، ووصفه بالحافظ الرحال كما سبق ، ومن قيل : له أحاديث تستنكر ، له أحاديث منكرة ، لا يلزم من ذلك تضعيف الراوي! وليس من شرط الحافظ الثقة أنه لا يخطئ ، فتنبه لهذا فإنه مهم.

قال الحافظ مغلطاي :" قال ابن القطان: كان ثقة حافظًا ، ولكثرة محفوظه أحصيت عليه أوهام لم يعد بها كثير الوهم ، وإنما هي معاتب عدت على مليء، وسقطات أحصيت على فاضل... وقال أبو علي الجياني : توفي في شوال سنة ثمان وثلاثين، وكان كثير الحفظ وكثير الغلط.

وقال مسلمة بن قاسم: كان يكلف الحفظ ، ... وكان لا بأس به.

قال ابن وضاح: محمد بن أبي السري كثير الحفظ كثير الوهم ..

وقال ابن السمعاني: كان من الحفاظ.[2]" اهـ

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:" محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن الهاشمي مولاهم ، العسقلاني ، المعروف بابن أبي السري ، صدوق عارف له أوهام كثيرة ، العاشرة ، مات سنة ثمان وثلاثين[3] "اهـ.

وهذه المرتبة عند الحافظ ابن حجر من المرتبة الخامسة من مراتب التعديل وهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه.

وأما عطاء بن مسلم الخفاف : قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في تهذيب التهذيب (٧/ ٢١٢):

و قال -أي ابن حبان- : دفن كتبه ثم جعل يحدث فيخطئ ، فبطل الاحتجاج به .

و قال ابن أبي داود : في حديثه لين .

و قال الطبراني : تفرد بأحاديث .

---

(١) من تكلم فيه وهو موثق (ت٣١٨).

(٢) إكمال تهذيب الكمال للحافظ (١٠/ ٣٢٨).

(٣)تقريب التهذيب (ت٦٣٠٣).

و قال المروذي ، عن أحمد : مضطرب الحديث .

و قال ابن عدي : له أحاديث و فيها بعض ما ينكر عليها" اهـ.

وقال رحمه الله تعالى في التقريب :" عطاء بن مسلم الخفّاف ، أبو مخلد الكوفي ، نزيل حلب ، صدوق يخطئ كثيرًا ، من الثامنة ، مات سنة تسعين.[1]" اهـ.

وهذه المرتبة عند الحافظ من المرتبة الخامسة من مراتب التعديل وهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه.

والخلاصة : أن هذا الطريق وإن كان ضعيفا لكن ليس بالضعف الشديد ، ويصلح للاعتبار.

*****

قال الإباضي :"الطريق الثامن (من خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة : ما أخرجه الحميدي بمسنده .كما تلاحظون المتن ، حبيبنا ورسولنا محمد عليه الصلاة والسلام ، مبشر بالجنة ، فهل هو بحاجة لأن يقول لنا أنه مبشر بالجنة !! علاوة أن كلام المحقق بصحة الرواية باطل فإن فيها علتين.وأما علل الرواية فإن فيها مختلط :حصين بن عبد الرحمن السلمي ، فالذي سمع منه (سفيان) بن عيينة المدلس وليس الثوري ، ولا ندر هل سمع منه قبل الاختلاط أم بعده ، بهذا يكون هذا إسناد الرواية ساقط.

كذلك في الرواية) : ابن ظالم (وهو : عبدالله بن ظالم التميمي المازني . قال عنه البخاري) : كوفي لا يصح حديثه (وبهذا فإن الطريق الثامن من خرافة العشرة المبشرين باطل ومن الدليل عاطل.

قلت : يريد هذا الإباضي الجاهل بما جاء في مسند الحميدي (١/ ١٩٧) :" حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان ، حدثنا حصين بن عبدالرحمن السلمي ، عن هلال بن يساف ، عن ابن ظالم ، عن سعيد بن عمرو بن نفيل قال : قال

---

(١) تقريب التهذيب (ت٤٦٣٢).

رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث .

أما تعليل الحديث بعلة اختلاط حصين بن عبدالرحمن السلمي وأن الراوي عنه سفيان بن عيينة ولا يدري هل سمع منه قبل الاختلاط أم بعده!؟

فجوابه :

أن حصين بن عبدالرحمن السلمي رحمه الله تعالى كبر سنه فساء حفظه في آخره على القول المختار ، ومنهم من ذهب إلى أنه قد اختلط في آخر عمره ، وهو قبل كبر سنه من الحفاظ الثقات قال المزي رحمه الله تعالى في ترجمته من "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (٢/ ٢١١-٢١٢ ت١٣٤٢) : قال أبو حاتم ، عن أحمد بن حنبل : حصين بن عبد الرحمن الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث .

و قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين : ثقة .

و قال أحمد بن عبد الله العجلى : كوفي ثقة ثبت في الحديث ، سكن المبارك بأخرة ، و الواسطيون أروى الناس عنه .

و قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سألت أبا زرعة عنه ، فقال : ثقة .

قلت : يحتج بحديثه ؟ قال : إي و الله .

و قال أبو حاتم : صدوق ثقة في الحديث ، و في آخر عمره ساء حفظه" اهـ

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ:" وكان ثقة حجة حافظًا عالي الإسناد[1]" اهـ

وأما قوله أن من روى عنه سفيان هو ابن عيينة ، فإن ابن عيينة لا يروي عن حصين بن عبدالرحمن ، وإنما الذي يروي عن حصين من السفيانين هو سفيان الثوري رحمه الله تعالى.

وهل سماع سفيان الثوري من حصين قبل أم بعد :

جاء في "من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال رواية ابن طهمان" (سماع رقم١٣) :" سمعت يحيى يقول عطاء بن السائب أنكروه بأخرة ، وما روى هشيم عن حصين وسفيان فهو صحيح ثم إنه اختلط" اهـ ، – يعني

(١) تذكرة الحفاظ(١/ ١٤٤).

حصينًا- .

وفي موضع آخر (سماع رقم ٣٢٩) :" قلت له عطاء بن السائب وحصين اختلطا ؟ قال: نعم، قلت :من أصحهم سماعا ؟ قال : سفيان أصحهم ، يعني الثوري .."اهـ.

وقال السيوطي رحمه الله تعالى عمن سمع قديمًا من حصين بن عبدالرحمن :" وممن سمع منه قديمًا سليمان التيمي ، والأعمش ، وشعبة ، وسفيان[1] " اهـ

وبهذا يعلم بأن هذا التعليل ساقط وصاحبه لا يعرف ما الذي يخرج من رأسه.

وأما ما يتعلق بعبدالله بن ظالم المازني :قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في "التقريب" :" عبدالله بن ظالم التميمي ، المازني ، صدوق ليّنه البخاري ، من الثالثة[2] "اهـ.

وهذه المرتبة من مراتب التعديل يكتب حديثه وينظر فيه ، أي يصلح للاعتبار.

وأما ما ذكره عن الإمام البخاري رحمه الله تعالى ، فإن البخاري قال في "التاريخ الكبير[3]" :" عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم : عشرة في الجنة ، قاله عبيد بن سعيد عن سفيان : عن منصور عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم التميمي، سمع سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال مسدد عن خالد عن حصين مثله ولم يقل التميمي ، وقال أبو الاحوص : عن منصور عن هلال عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد بعضهم ابن حيان فيه ولم يصح ، وليس له حديث الا هذا وبحسب اصحابي القتل، روى عنه عبد الملك ابن ميسرة " اهـ

(١)(تدريب الراوي ٢/ ٥١٠)

(٢) تقريب التهذيب (ت٣٤٢٢).

(٣) التاريخ الكبير(٥/ ١٢٤-١٢٥ت ٣٦٧).

قلت : فيفهم من هذا أن قول البخاري رحمه الله تعالىٰ ولم يصح ، أي الإسناد الذي فيه زيادة ابن حيان ، وقد روىٰ هذا الحديث الترمذي[1] رحمه الله قال : حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن هلال بن يساف عن عبدالله بن ظالم المازني عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل... الحديث ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

فإن قال قائل : أن النسائي رحمه الله تعالىٰ قال : هلال بن يساف لم يسمعه من عبدالله بن ظالم؟
قيل له : قال الترمذي رحمه الله تعالىٰ بعدما روىٰ الحديث من طريق هلال بن يساف عن عبدالله بن ظالم عن سعيد بن زيد.. :" هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن سعيد بن زيد عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، حدثنا أحمد بن منيع ، قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثني شعبة عن الحر بن الصياح عن عبدالرحمن بن الأخنس عن سعيد بن زيد عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم نحوه بمعناه.
قال الترمذي : هذا حديث حسن [2]."اهـ.
وقد سبق ذكر طريق صدقة بن المثنىٰ عن جده رياح بن الحارث .. فالإسناد لو قلنا بعدم سماع هلال بن يساف من عبدالله بن ظالم ، فهلال ثقة ، وقد جاء الحديث من طرق أخرىٰ ، فدل أن له أصلا.

والخلاصة : أن الطريق الذي تكلم به هذا الجاهل الإباضي إن قلنا بضعفه فإن ضعفه خفيف ، وتعدد الطرق يجبر بعضها بعضًا فترتقي بالحديث لقسم المقبول.

*****

(١) سنن الترمذي : كتاب المناقب / باب مناقب أبي الأعور واسمه سعيد بن زيد.. (ح٤٠٩٠)

(٢)رواه أحمد في المسند (ح١٦٣١) ، وأبو داود (ح٤٦٤٩) والترمذي (ح٤٠٩١) وقال : هذا حديث حسن ، والنسائي في الكبرىٰ(ح٨١٥٣) ، من رواية الحر بن الصيّاح عن عبدالرحمن بن الأخنس عن سعيد بن زيد.

قال الإباضي :"الطريق التاسع من :خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة).ما أخرجه أبي نعيم : وكلامنا هنا عن الرواية رقم (٥٦) الحق أن هذه الرواية باطلة عاطلة بها ثلاث علل ولا يفرح بها عاقل .

اعلم أن هذا الطريق من خرافة العشرة المبشرين بالجنة باطل لوجـــود علل: منها :عباد بن صهيب البصري ، فإن الرجل كما ترجموا له :كالنسائي والبخاري وابن المديني والذهبي وابن حبان وغيرهم .(متروك وذهب حديثه) وقد وجدت موافقة تضعيفه من قبـــل محدّث الحشّوية (الألباني) ، وأرى أنه من المناسب إطـــلاعكم على كلامه لتعلموا أن الإسناد ساقط لوجود(عباد بن صهيب البصري)وبهذا انتهينا من بيان العلة الأولى من الطريق الذي أخـــرجه أبي نعيم ولله المنة.

العلة الثانية من طريق أبي نعيم في خرافة العشـــرة المبشـــرين بالجنة :(سعيـــد بن أبـــي عـــروبة) : أختلط بآخره وهو مدلس وقد عنعنه والإسناد هذا تالف للأسباب أعلاه.

العلة الثالثة من طريق أبي نعيم وهو: قتادة بن دعامة مدلس وقد عنعنه .علاوة على هذه العلل فإن قتادة : حديثه عن سعيد بن المسيب ضعيف كما ذهب ابن المديني فقد كان يضعف حديثه عن ابن المسيب تضعيفا شديدًا "اهـ.

قلت : أما ما يتعلق بعباد بن صهيب ، فقد قيل فيه : تركوا حديثه ، وليس المراد بأنه من الكذابين أو من اتهم بالكذب وإنما لكثرة خطئه قال عبدالله بن أحمد رحمهما الله تعالى:"سألته (يعني أباه) عن عباد بن صهيب.

فقال : قد رأيته بالبصرة ، غير مرة ، وكانت القدرية تنتحله ، وما كان بصاحب كذب ، وكان عنده من الحديث أمر عظيم ، وكان قد سمع من الأعمش[1] . "اهـ.

وقال الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى:" قال ابن مهدي : سئل شعبة من الذي يُترك حديثه ؟ قال : من يُتهم بالكذب ، ومن يُكثر الغلط ، ومن يخطئ في حديث يجمع عليه ، فلا يتهم نفسه ويقيم على غلطه ، ورجل روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون[2] " اهـ

---

(١) العلل ومعرفة الرجال (٣/ ١٠١ ت٤٣٨٧).

(٢) فتح المغيث (١/ ٣٤٤).

فعباد بن صهيب لم يرمى بالكذب ولا يتهم به ، وإنما كثر الغلط في حديثه ، ومن هذا حاله فإنه لا يقبل حديثه إلا بمتابع ، بمعنى أنه لا يقبل ما **يتفرد به عباد بن صهيب**.

قال ابن عدي رحمه الله تعالى:" ولعباد تصانيف كثيرة وحديث كثير عن المعروفين وعن الضعفاء ويتبين على حديثه الضعف ومع ضعفه يكتب حديثه[1]" اهـ.

وأما ما يتعلق بسعيد بن أبي عروبة ، فكونه قد اختلط في آخره ليس بعلة في تضعيف حديثه هكذا مطلقًا ، فالرواة المختلطين قد فصّل في مروياتهم أئمة الحديث ، فمن حدث بعد الاختلاط ردت روايته ومن حدث قبل الاختلاط قبلت روايته ، وأما الرواة عنهم فمن روى عن المختلط بعد الاختلاط فإن روايته يتوقف فيها حتى يتبين ورود الخبر من طرق أخرى ، وإلا فالأصل فيها الرد ، ومن روى عنه قبل الاختلاط فإن روايته مقبولة عند أهل الحديث.

فرواية عباد بن صهيب عن سعيد لا يعرف أبعد الاختلاط أم قبل ؟ ، هذا والحديث له شواهد وطرق أخرى عن سعيد بن زيد فدل ذلك على أن رواية عباد بن صهيب لهذا الحديث من طريق سعيد بن أبي عروبة ثابتة ولها أصل.

وأما عنعنة سعيد بن أبي عروبة ، فإنها لا تضر ؛ لأنه من أوثق الرواة عن قتادة بن دعامة ، وهو في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين عند الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى والأصل في هذه المرتبة قبول عنعنتهم.
وقال الحافظ المزي رحمه الله تعالى :" قال أبو بكر بن أبي خيثمة ، عن يحيى بن معين : أثبت الناس في قتادة : سعيد بن أبي عروبة ، و هشام الدستوائي ، و شعبة ، فمن حدثك من هؤلاء الثلاثة بحديث ـ يعني عن قتادة ـ فلا تبالي أن لا تسمعه من غيره ، وقال المُعلّى بن مهدي ، عن أبي عوانة : ما كان عندنا في ذلك الزمان أحد أحفظ من سعيد بن أبي عروبة ، و قال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان ، عن أبي داود الطيالسي : كان سعيد ابن أبي عروبة

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٥٥٩ ت١١٧٩).

أحفظ أصحاب قتادة ،قال عبد الرحمن بن أبي حاتم ، عن أبيه : سعيد بن أبي عروبة قبل أن يختلط ثقة ، و كان أعلم الناس بحديث قتادة ، وقال ـ أيضا ـ : قلت لأبي زرعة : سعيد بن أبي عروبة أحفظ ، أو أبان العطار ؟ فقال : سعيد أحفظ ، و أثبت أصحاب قتادة هشام و سعيد ..[1]" اهـ

وأما ما يتعلق بقتادة بن دعامة ، فإنه من الحفاظ الثقات ومشهور بالتدليس والكلام فيه طويل ، وقد ثبت سماعه عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى : قال البخاري رحمه الله تعالى:" سَمِعَ أَنَسًا ، وأبا الطُّفَيل ، وسَعِيد بْن المُسَيَّب[2]." اهـ

قال البرديجي :"سمع قتادة من سعيد بن المسيب..[3]" اهـ

وقال الحافظ المزي رحمه الله تعالى :" و قال أبو هلال الراسبي عن قتادة : أقمت مع سعيد بن المسيب ثمانية أيام أسأله ، قال : ما تسألني إلا عن شيء يختلف فيه ؟ قال : قلت : نعم . إنما أسألك عما يختلف فيه .

و قال عبد الرزاق : سمعت معمرا يحدث عن قتادة أنه أقام عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام ، فقال له في اليوم الثالث : ارتحل يا أعمى فقد أنزفتني .

و قال سلام بن مسكين : حدثني عمرو بن عبد الله ، قال : لما قدم قتادة على سعيد بن المسيب ، فجعل يسائله أياما و أكثر ، فقال له سعيد : أكل ما سألتني عنه تحفظه ؟ قال : نعم .

سألتك عن كذا فقلت فيه كذا و سألتك عن كذا فقلت فيه كذا ، و قال فيه الحسن كذا حتى رد عليه حديثا كثيرا .

قال : يقول سعيد : ما كنت أظن أن الله خلق مثلك .

و قال الصعق بن حزن : حدثنا زيد أبو عبد الواحد ، قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة [4]" اهـ.

---

(١)تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/ ١٨٥-١٨٦ ت٢٣١١).

(٢)التاريخ الكبير (٧/ ١٨٥).

(٣)جامع التحصيل (ص ٢٥٥).

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦/ ١٠١ ت٥٤٣٧).

وقال ابن أبي خيثمة رحمه الله تعالىٰ في تاريخه :" حدثنا سليمان بن داود الهاشمي ، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول : كل حديث حدثكموه ؛ يعني: قتادة فلا يوافقه عليه غيره فلا تقبلوه منه[1]" اهـ

والحديث كما هو معلوم يروىٰ من طرق كثيرة توافق ما رواه قتادة عن سعيد بن المسيب.
فعلىٰ هذا الاحتجاج بتضعيف الإمام علي بن المديني لأحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب مطلقًا فيه نظر ، وقد روىٰ له البخاري في صحيحه عن سعيد بن المسيب كما في الأحاديث (١٢٩٢) و(٢٦٢١) و(٤١٦٢) ومسلم في صحيحه (٩٢٧) و (١٨٥٩) و (٢١٢٧).

*****

قال الإباضي :"الطريق العاشر: من خـــرافة روايـــــة العشرة المبشرين بالجنة : من كتاب الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام طبعًا الرواية ساقطة وقد كفانا المصنف عناء البحث والتحري ودراستها ..وبهذا نختم للطريق العاشر :)كما لاحظتم يا أخوة الرواية تعبانة جداً وهم يدندون بها ليل نهار." اهـ

قلت : والطريق وكلام المصنف الذي يقصده هذا الإباضي هو هذا واعلم بأن الإباضي قد اتبع هواه في هذا النقل :
قال تمام الرازي في فوائده : حدَّثني أبو الوليد بكر بن شُعيب بن بكر بن محمَّد القرشي في آخرين ، قالوا: نا أبو الحسن محمَّد بن عَون بن الحسن الوَحيدي : نا عمّي : محمَّد بن الحسن: نا عبد الله بن يزيد البكْري: نا عُبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم –: "عَشَرةٌ من قريش في الجنَّةِ : أبو بكر في الجنَّة ، وعمر في الجنَّة ، وعثمان في الجنَّة، وعليٌّ في الجنَّة ، وطلحة والزبيرُ في الجنَّة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنَّة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنَّة ، وسعيد بن زيد في الجنَّة ، وأبو عبيدة بن الجرَّاح في الجنَّة".

---

(١) تاريخ ابن أبي خيثمة (٢/ ١٣١ ت٢٠٥٢).

قال مصنف "الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام" (٤/ ٣٠٢ ت ١٤٨٢) :" أخرجه ابن عساكر في "التاريخ" (١٥/ ق ١٢٠/ أ) من طريق تمَّام.

وإسناده ضعيف: عبد الله بن يزيد البكري ، قال أبو حاتم -كما في "الجرح والتعديل" (٥/ ٢٠١): "ضعيف الحديث، ذاهب الحديث". أهـ. ومحمد بن عون ذكره ابن عساكر (١٥/ ق ٤٢١/ ب) ولم يحك فيه جرحًا ولا تعديلًا. اهـ ما أراده هذا الإباضي من المنقول.

أقول : وهذا ديدن أهل الأهواء فإنهم ينقلون ما يظنون أنه لهم ويتركون ما هو عليهم ، والمصنف قد صحح حديث العشرة المبشرين بالجنة من طريق سعيد بن زيد رضي الله عنه ، هذا بالإضافة أن هذا الإباضي الجاهل لم ينقل الكلام بتمامه ؛ فالمصنف قد ذكر وجود طريق آخر وبه يتقوى هذا الطريق ، وأنا أنقل كلامه أولاً في حديث العشرة المبشرين بالجنة ثم ما بتره هذا الإباضي :

قال تمام الرازي في فوائده : باب: العشرة المُبشَّرين بالجنة

١٤٨١ - أخبرنا أبو يعقوب الأَذْرَعي إسحاق بن إبراهيم : نا أحمد ابن شُعيب بن علي النسائي : نا قُتيبة بن سعيد : نا عبد العزيز بن محمَّد عن عبد الرحمن بن حُميد - وهو: ابن عبد الرحمن بن عوف- عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أبو بكر في الجنَّة ، وعمر في الجنَّة، وعثمان في الجنة، وعليّ في الجنَّة، وطلحة في الجنَّة، والزبير في الجنَّة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجرَّاح في الجُنَّة"..

قال مصنف "الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام" (٤/ ٣٠٠ ت ١٤٨١):" رضي الله عنهم أجمعين ، هو في "الفضائل" للنسائي (رقم:٩١) وأخرجه أحمد في "المسند" (١/ ١٩٣) و"الفضائل" (٢٧٨) والترمذي (٣٧٤٧) وأبو يعلى (٢/ ١٤٧ - ١٤٨) -ومن طريقه: الضياء في "المختارة" (٣/ ١٠٢) - والآجري في "الأربعين" (ص٤٢) -ومن طريقه: البكري في "الأربعين" (ص ٧٧) - والبغوي في "شرح السنَّة" (١٤/ ١٢٨) وابن بَلبان في "تحفة الصديق" (ص ٦٠ - ٦١) وصحَّحه من طريق قتيبة به.

وإسناده حسن ، عبد العزيز بن محمَّد الدراوردي فيه ضعف يسيرٌ.

وقد أعلَّ بما لا يقدح : قال الترمذي: "وقد روي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حُميد عن أبيه سعيد بن زيد عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، وهذا أصح". ثم ساقه برقم (٣٧٤٨) –وكذا البخاري في "التاريخ" (٥/ ٢٧٣) والنسائي (٩٢) وعبد الله في "زوائد الفضائل" (٨٥) وابن أبي عاصم في "السنَّة" (١٤٣٦) والحاكم (٣/ ٤٤٠) والبيهقي في "الاعتقاد" (ص ٣٣٢) – من طريق موسى بن يعقوب الزَّمعي عن عمر بن سعيد بن سريج عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد مرفوعًا، ثم قال: "وسمعت محمدًا [يعني البخاري] يقول: هو أصحُّ من الحديث الأول". أهـ. وقوله هذا في "التاريخ".

وفي "العلل" لابن أبي حاتم (٢/ ٣٦٦): "سألت أبي عن حديث رواه عبد العزيز الدراوردي ... " ثم ذكر الطريقين، وقال: "قلت لأبي: أيُّهما أشبه؟. قال: حديث موسى أشبه ؛ لأنَّ الحديثَ يُروى عن سعيد من طرقٍ شتَّى ، ولا يُعرف عن عبد الرحمن بن عوف عن النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – في هذا شيءٌ".

قلت: هذا الإِعلال مقبول لو كان الطريق المذكور صحيحًا ، وأنَّى له ذلك وشيخ موسى ضعَّفه الدارقطني ، وقال ابن عدي : أحاديثه عن الزهري ليست بمستقيمة ، وفي بعض رواياته يخالف الثقات". (اللسان: ٤/ ٣٠٩)
وموسى صدوق سيِّيء الحفظ كما في "التقريب".
والحديث ثابت من رواية سعيد بن زيد:أخرجه أحمد (١/ ١٨٧) –ومن طريقه: الضياء في "المختارة" (٣/ ٢٨٢ – ٢٨٣) – وأبو داود (٤٦٥٠) والنسائي (٩٠) وابن ماجه (١٣٣) وابن أبي عاصم (١٤٣٣ – ١٤٣٦) والبيهقي (ص ٣٣١) من طريق صدقة بن المثنَّى عن جدِّه رياح بن الحارث عنه مرفوعًا.
وإسناده صحيح. وله طرق أخرى عن سعيد." اهـ

قلت –العنزي- : فلاحظ أنه في الحديث الأول حسّن الإسناد ، وفي الطريق الثاني من رواية صدقة بن المثنى صحّح الإسناد ، ثم بعد ذلك ذكر أن للحديث طرق أخرى عن سعيد ، وذكر الرواية التي ذكرها هذا الإباضي الجاهل وفيها ضعف ثم ذكر أن هذا الطريق يتقوى بطريق ذكره فهي صالحة للاعتبار.

قال تمام الرازي في فوائده : حدَّثني أبو الوليد بكر بن شُعيب بن بكر بن محمَّد القرشي في آخرين ، قالوا: نا أبو الحسن محمَّد بن عَون بن الحسن الوَحيدي : نا عمّي : محمَّد بن الحسن: نا عبد الله بن يزيد البكْري: نا عُبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: "عَشَرةٌ من قريش في الجنَّةِ : أبو بكر في الجنَّة ، وعمر في الجنَّة ، وعثمان في الجنَّة، وعليٌّ في الجنَّة ، وطلحة والزبيرُ في الجنَّة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنَّة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنَّة ، وسعيد بن زيد في الجنَّة ، وأبو عبيدة بن الجرَّاح في الجنَّة".

قال مصنف "الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام" (٤/ ٣٠٢ ت ١٤٨٢) :" أخرجه ابن عساكر في "التاريخ" (١٥/ ق ١٢٠/ أ) من طريق تمَّام.
وإسناده ضعيف: عبد الله بن يزيد البكري ، قال أبو حاتم -كما في "الجرح والتعديل" (٥/ ٢٠١): "ضعيف الحديث، ذاهب الحديث". أهـ. ومحمد بن عون ذكره ابن عساكر (١٥/ ق ٤٢١/ ب) ولم يحك فيه جرحًا ولا تعديلًا.
وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (رقم: ٢٢٢٢) – ومن طريقه: الخطيب في "تاريخ بغداد" (٤/ ٩٧) – من طريق حامد بن يحيى البلخي عن ابن عيينة عن سُعَير بن الخِمْس [تحرَّف في "المعجم" إلى: (سفيان بن الخُمْس!)، و"التاريخ" إلى: (شقير بن الحسن)!.] عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر مرفوعًا مثله.

وقال الطبراني: لم يروه عن حبيب عن ابن عمر إلَّا سُعير، ولا عن سُعير إلَّا سفيان، تفرَّد به حامد.
ورجاله ثقات إلَّا أنَّ حبيبًا يدلس كما قال ابن خزيمة وابن حبان ، ولم يُصرِّح بالسماع من ابن عمر فلعلَّه يتقوى بهذا الطريق ، والله أعلم." اهـ

وعليه فإن الطريق الذي ذكره الإباضي الجاهل واحتج بحكم المصنف ، يتقوىٰ من طريق أخر ذكره المصنف وبتره الملبس! ، وأن المصنف يصحح حديث العشرة المبشرين بالجنة وقد ذكر الطرق الصحيحة قبل الطريق الذي يدندن حوله هذا الإباضي البليد.

*****

قال الإباضي :"الطريق الحادي عشر : من خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة وهو ما أخرجه القزويني في: (التدوين في أخبار قزوين) وهذه الرواية باطلة عاطلة لا تصح فإن في إسنادها مقال. أما العلة الأولى في خرافة العشرة المبشرين بالجنة مما أخرجه القزويني في أخباره فهي :(عمار بن هارون المستملي)فالحق أن الرجل هذا كما ترجموا له :متروك الحديث. كان يسرق الحديث. عامة ما يرويه غير محفوظ. ولا بأس أن نرفق كلام الألباني مُحدِث الحشّوية في رده رواية من طريق عمار بن هارون.

كذلك (العلة الثانية) من الطريق الذي أخرجه[القزويني] في خرافة العشرة المبشرين بالجنة : (عدي بن الفضل) - أبو حاتم فإن عدي بن الفضل هذا قال علماء أهل الجرح والتعديل :-ليس بشيء - ضعيف. لا يكتب حديث ليس بثقه تركوه فكما هو مشاهد بين نظائركم ولله الشكوىٰ ، وبهذا يكون الطريق ١١ من خرافة العشرة المبشرين بالجنة تالف لا يصح البتة ولله المنة." اهـ

قلت : أتعبت نفسك يا إباضي! فهذا الطريق مما لا يتشاغل به أصلًا ، ولم (يحتج) بهذا الطريق أحد من أهل العلم ، لكنك ذكرته حتى تتشبع بما لم تعط ، والحديث صحيح لغيره للطرق السابقة وفيها غنية والحمد لله رب العالمين.

*****

قال الإباضي :"الطريق الثاني عشر : من خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة : ما أخرجه ابن سعد في طبقاته طبعًا وكما تلاحظــون قمت بترقيم الروايتين على أن ننقض الأولى ثم نذهب للثانية .

الكثير من قومنا يحتجون بهذه الطرق التي (أخرجها ابن سعد) ولكن مع التحقيق تبين أنها ساقطة أن الرواية المشار عليها بالرقم (١) ضعيفة جداً جداً وذلك لوجــود علتين:إحداهما [عبيدة بن معتب] وقد ضعّفــه أهل الجرح والتعديل كما هو واضح أمام أعينكم .

والعلة الثانية: وجود سالم بن أبي الجعد وهو : مدلس و قد عنعنه .

وأزيدكم أن سالما هذا لم يسمع من سعيد بن زيد إطــلاقاً كما قال الدارقطني في العلل ، ولهذا تكون الرواية التي أخرجها ابن سعد المشار وإليها بـ (١) ساقطة لا تصح ، أما فيما يتعلق بالرواية التي أخرجها ابن سعد والمشار إليها بالرقم (٢) فالحــق أنها ساقطــة لعلتين :- أحداهما : وجود حماد بن سلمة.

لما كبر ساء حفظه كما قال البيهقي ولذا تركه البخاري ، وكذلك لا نعلم هل سماع الحجاج منه بآخره أم لا .

والعلة الثانية أيضًا : الكلبي (محمد بن السائب) متهم بالكذب رمي بالرفض متروك الحديث كذاب وبهذا نعتبر الرواية (٢) ساقطة لا تصح ونكون قد أنهينا الطريق ١٢ من خرافة العشرة المبشرين بالجنة وهو لا يصح." اهـ

قلت : أما الرواية التي برقم (١) كما يقول فهي ما رواه ابن سعد في طبقاته (٣/ ٢٩٣) : قال: أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي قال: أخبرنا عبيدة بن معتب عن سالم بن أبي الجعد عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: قال رسول الله. ص: اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد. قال فسمى تسعة: رسول الله وأبا بكر وعمر وعليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك. وقال :لو شئت أن أسمي العاشر لفعلت. يعني نفسه.

وعلة هذه الرواية : ضعف عبيدة بن معتب وتدليس سالم بن أبي الجعد.

فأما عبيدة بن معتب قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في " ميزان الاعتدال[1] " :" عبيدة بن معتب (٤) [د، ت، ق] الضبي ، عن الشعبي ، وأبي وائل ، وعنه شعبة، ووكيع، وطائفة.

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٢٥-٢٦ ت ٥٤٥٩).

ضعفه أبو حاتم ، والنسائي ، وقال أحمد بن حنبل: تركوا حديثه ، وروىٰ عباس عن يحيىٰ: ليس بشيء ، وروىٰ معاوية عن يحيىٰ بن عبيدة بن معتب الضبي : ضعيف ، وقال شعبة: أخبرني عبيدة قبل أن يتغير ، وقال أبو موسىٰ الزمن : ما سمعت القطان وابن مهدي حدثا عن سفيان عن عبيدة بشيء قط .. قال ابن خزيمة: لا يجوز أن يحتج به." اهـ

وقال ابن سعد رحمه الله في "طبقاته[1]" :" عبيدة بن معتب الضبي ويكنىٰ أبا عبد الكريم ، وكان مكفوفا ، وكان ضعيفا جدا." اهـ

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ في " التقريب[2] " :" ضعيف واختلط بآخره ، من الثامنة ، وماله في البخاري سوىٰ موضع واحد في الأضاحي" اهـ

قلت : ورواية البخاري له في صحيحه إنما تعليقًا وليست هي من شروط كتابه الجامع الصحيح.

أما سالم بن أبي الجعد ، فهو ثقة لكنه يرسل كثيرا ، قال عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ في "التقريب[3] "وأرمز برمز (ع) دلالة علىٰ رواية أصحاب الكتب الستة عنه :" سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني ، الأشجعي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة وكان يرسل كثيرًا ، من الثالثة ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين .." اهـ

وقال رحمه الله تعالىٰ في "تهذيب التهذيب[4] " :" قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي ثقة .." وقال " وقال العجلي ثقة تابعي وقال إبراهيم الحربي مجمع علىٰ ثقته " اهـ

---

(١) طبقات ابن سعد (٦/ ٣٣٩ ت٢٥٧٥).

(٢) تقريب التهذيب (ت٤٤٤٨).

(٣) تقريب التهذيب(ت٢١٨٣).

(٤) تهذيب التهذيب(٣/ ٤٣٢-٤٣٣ ت٧٩٩).

فهو من الحفاظ الثقات ، وأما تعليل هذا الإباضي بالعنعنة ، فإن سالم بن أبي الجعد معدود فيمن احتمل الأئمة تدليسه ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين :" من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته ، وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري ، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة. "اهـ ، فذكر سالم بن أبي الجعد في المرتبة الثانية ينظر " طبقات المدلسين " رقم (٤٨).

وفي "جامع التحصيل[1]" للعلائي رحمه الله تعالى :"سالم بن أبي الجعد الكوفي مشهور كثير الإرسال عن كبار الصحابة كعمر وعلي وعائشة وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم.. "اهـ
ولا يضر قول الإمام الدارقطني رحمه الله تعالى : سالم بن أبي الجعد لم يسمع من سعيد بن زيد.
لأن سالم بن أبي الجعد لم يتفرد بهذه الرواية عن سعيد بن زيد كما سبق من رواية حميد بن عبدالرحمن وعبدالرحمن بن الأخنس ورياح بن الحارث كلهم عن سعيد بن زيد.
فالإسناد وإن كان ضعيفًا لضعف عبيدة بن متعب وعنعنة سالم فإنه صالح للاعتبار .

وأما الرواية التي برقم (٢) فهي ما رواه ابن سعد في طبقاته (٣/ ٢٩٣) : قال: أخبرنا الحجاج بن المنهال قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن الكلبي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: قال رسول الله: عشرة من قريش في الجنة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبو عبيدة بن الجراح.

قال الإباضي :" أما فيما يتعلق بالرواية التي أخرجها ابن سعد والمشار إليها بالرقم (٢) فالحق أنها ساقطة لعلتين :- أحداهما : وجود حماد بن سلمة ، لما كبر ساء حفظه كما قال البيهقي ولذا تركه البخاري ، وكذلك لا نعلم هل سماع الحجاج منه بآخره أم لا .
والعلة الثانية أيضًا : الكلبي (محمد بن السائب) متهم بالكذب رمي بالرفض متروك الحديث كذاب وبهذا نعتبر

---

(١) جامع التحصيل(ت٢١٨ ص١٧٩).

الرواية (٢) ساقطة لا تصح "اهـ

أقول : أما حماد بن سلمة : فقد أجمع أئمة الحديث على أن حماد بن سلمة إمام من أئمة الحديث ومن حفاظه ، وهو ثقة ثبت كما هو معلوم في ترجمته ، أما احتجاج الإباضي بكلام البيهقي رحمه الله تعالى فيرد عليه بكلام الإمام يحيى بن معين رحمه الله تعالى :قال الدوري رحمه الله تعالى كما في تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري (سماع رقم ٤٥٤٧) "سَمِعت يحيى يَقُول حَدِيث حَمَّاد بن سَلمَة فِي أول أمره وَآخر أمره وَاحِد وَكَانَ حَمَّاد بن سَلمَة رجل صدق وَمَات يحيى بن سعيد يعْنى الْقطَّان وَهُوَ يحدث عَنهُ" اهـ.

وأما ترك البخاري لروايته فلا يضره ، إذ أنه ليس شرطًا لعدالة الراوي وثقته أن يخرّج له البخاري رحمه الله تعالى ، يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في "تهذيب التهذيب" : " و قد عرض ابن حبان بالبخاري لمجانبته حديثه حماد بن سلمة ، حيث يقول : لم ينصف من عدل عن الاحتجاج به إلى الاحتجاج بفليح و عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، و اعتذر أبو الفضل بن طاهر عن ذلك ، لما ذكر أن مسلما أخرج أحاديث أقوام ترك البخاري حديثهم قال : و كذلك حماد بن سلمة إمام كبير ، مدحه الأئمة ، و أطنبوا لما تكلم بعض منتحلي المعرفة أن بعض الكذبة أدخل في حديثه ما ليس منه لم يخرج عنه البخاري معتمدا عليه ، بل استشهد به في مواضع ليبين أنه ثقة ، و أخرج أحاديثه التي يرويها من حديث أقرانه ، كشعبة ، و حماد بن زيد ، و أبي عوانة ، و غيرهم ، و مسلم اعتمد عليه ، لأنه رأى جماعة من أصحابه القدماء و المتأخرين لم يختلفوا ، و شاهد مسلم منهم جماعة ، و أخذ عنهم ، ثم عدالة الرجل في نفسه ، و إجماع أئمة أهل النقل على ثقته و أمانته[1]" اهـ

وعليه فإن تعليل الإسناد بسبب حماد بن سلمة رحمه الله تعالى غير صحيح ، ولا يستغرب الطعن في حماد بن سلمة رحمه الله ، قال الإمام يحيى بن معين رحمه الله تعالى :" إذا رأيت إنسانا يقع في عكرمة ، و في حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام "اهـ

(١)تهذيب التهذيب(٣/ ١٤).

وأما الكلبي قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى "تقريب التهذيب" :" متهم بالكذب ورمي بالرفض[1]" اهـ ، وهذا ضعف شديد ، وعليه فإن هذا الإسناد من طريق الكلبي لا يتشاغل به ولا يصلح للاعتبار لتقوية الحديث بخلاف الرواية التي قبلها.

*****

قال الإباضي "الطريق الثالث عشر : من خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة : ما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق الغريب يا أخوة أن الرسول في الرواية من المبشرين بالجنة ؟! الرواية التي أخرجها ابن عساكر فيها علتين وتكفي لنسفها : أولها : إسحاق بن حمدان عنده عجائب عن (**حم بن نوح**) ومناكير. وكما تشاهدون الإسناد هذا فهو عن حم وهذا تصحيف والمراد (حمزة بن نوح) هذه العلة الأولى في خرافة العشرة التي أخرجها ابن عساكر العلة الثانية في الرواية أيضًا : سلم بن سالم (ضــــعــــيــــف)ضعفه جملة من أهل الجرح والتعديل كابن معين والنسائي وأبي زرعـــة وغيرهم فالرجل ضعيف لا يكتب حديثه ، وبهذا يكون الطريـــق ١٣ من خــــرافة العشرة المبشرين بالجنة ساقط لا يصح ولا يقبله عاقل" اهـ

قلت : أما إسحاق بن حمدان ، فهو ثقة يغرب ، قال الحافظ البغدادي رحمه الله تعالى في " تاريخ بغداد":" إسحاق بن حمدان بن العباس بن عبد الله، أبو يعقوب النيسابوري: من ساكني بلخ ، سمع إسحاق بن منصور الكوسج ، ومحمد بن رافع ، وحمّ بن نوح وعيسى بن أحمد العسقلاني، وسهل بن عمار العتكي ، وأحمد بن سنان الخرقي، وعلي بن الحسن بن أبي عيسى الداربجردي ، وكان من أهل الفهم والمعرفة ، وَورد بَغْدَاد وَحدث بها ... أخبرني محمّد بن علي المقرئ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن مُحَمَّد النيسابوري قَالَ: سمعت أبا علي الْحُسَيْن بن علي الحافظ يقول: كتبنا عن إسحاق بن حمدان النيسابوري ببغداد ، وهو شيخ ثقة عنده غرائب[2]" اهـ.

---

(١) تقريب التهذيب(ت٥٩٣٨).

(٢) تاريخ بغداد (٦/ ٣٨٩ ت٣٤٣٦).

ومن المضحك أن هذا الإباضي لقلة فهمه ونسخه ولصقه لشبهات غيره!! يقول :" وكما تشاهدون الإسناد هذا فهو عن حم وهذا تصحيف والمراد (حمزة بن نوح)! "اهـ

مستدلا على قول المحقق – وهو أبو غدة – في حاشية لسان الميزان :" في (الميزان) : حمزة بن نوح ، وهو تحريف " اهـ ، فمقصود المحقق أن التصحيف هو ما ورد في الميزان الاسم مصحفا هكذا : حمزة بن نوح ، والصواب كما هو معلوم : حم بن نوح وهو الذي أثبته المحقق في لسان الميزان كما في (٢/ ٥٤) ، لكن هذا الإباضي لقلة علمه خلط الأمر ، وهكذا حينما يتكلم الجاهل بغير فنه يأتي بالعجائب والمضحكات.

فأما حم بن نوح فهو مترجم له في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٤/ ٢٢ ت٣٢٢٩)، ولسان الميزان" (٣/ ٢٨٣ ت٢٧٦٢) وفيه :" حم بن نوح البلخي : عن نوح بن أبي مريم ، ومُحمد بن ميسر الصغاني وأقرانهما ، روى عنه محمد بن حامد البلخي وأقرانه ، ذكره الخليلي في الإرشاد وقال تعرف وتنكر من روايته ، وذَكَره ابن حِبَّان في "الثقات" وقال روى عن وكيع والناس ، حَدَّثَنَا عنه محمد بن الفضل ، وَغيره ربما أغرب" اهـ.

وأما سلم بن سالم البلخي ، فهو ضعيف ولا يقبل ما يتفرد به لأنه ليس من أهل الحفظ ويخطئ في حديثه ، قال ابن عدي رحمه الله تعالى في "الكامل في ضعفاء الرجال" :" سلم بن سالم البلخي ، يكنى أبا محمد.
حدثنا ابن حماد ، حدثنا معاوية عن يحيى قال سلم بن سالم ضعيف.
حدثنا ابن حماد ، حدثنا العباس عن يحيى قال سلم بن سالم ليس بشيء.
حدثنا ابن حماد ، حدثني عبد الله بن أحمد ، عن أبيه قال سلم بن سالم البلخي ليس بذاك في الحديث كأنه ضعفه.
سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي سلم بن سالم البلخي غير ثقة.
سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول سئل بن المبارك عن الحديث الذي يحدثه في أكل العدس أنه قدس على لسان سبعين نبيا فقال ، ولا على لسان نبي واحد إنه لمؤذ منفخ من يحدثكم قالوا سلم بن سالم قال عن من قالوا عنك قال وعني أيضا.

وقال النسائي فيما أخبرني محمد بن العباس عنه قال سلم بن سالم خراساني ضعيف.
أنا إسماعيل بن موسى الحاسب ، حدثنا جنادة ، حدثنا سلم بن سالم البلخي ، عن ابن جريج.
عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من السنة أن تشيع الضيف إلى باب الدار.
قال ابن عدي ، عن ابن جريج يرويه سلم بن سالم عنه وقد روى عن غيره من الضعفاء.
حدثنا ابن صاعد ، حدثنا يعقوب بن عبيد النهرتيري ، حدثنا سلم بن سالم البلخي ، حدثنا عبيد الله العمري عن نافع ، عن ابن عمر قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو صائم محرم وأعطى الحجام أجره ولو كان حراما لم يعط ، قال الشيخ : وهذا يعرف بسلم بن سالم عن عبيد الله.
حدثنا أبو يعلى ، حدثنا سريج بن يونس ، حدثنا سلم بن سالم الخراساني عن نوح بن أبي مريم ، عن أبي الزبير عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر بالغريق يوم وليلة ثم يدفن.
حدثنا عمر بن محمد بن عيسى السذابي ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا سلم بن سالم البلخي عن نوح بن أبي مريم عن ثابت البناني ، عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة} ، قال : للذين أحسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة قال والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم.

قال ابن عدي وهذان الحديثان لعل البلاء فيهما من نوح بن أبي مريم ، وهو أبو عصمة المروزي قاضيها فإنه من سلم بن سالم ولسلم بن سالم أحاديث إفرادات وغرائب وأنكر ما رأيت له ما ذكرته من هذه الأحاديث وبعضها لعل البلاء فيه من غيره وأرجو أن يحتمل حديثه." اهـ

قلت : فابن عدي رحمه الله وهو من أهل الاستقراء والتتبع يرى أن مروياته تصلح للاعتبار ، ولو أن حديث العشرة من طريق سلم بن سالم من منكراته ومما انفرد به عن الثقات لذكر الحديث في ترجمته.

هذا ، وإن ابن عساكر حينما ذكر الحديث ذكر بعده عدة طرق للحديث ومتابعات من الصحابة مروية بالأسانيد قال :" وقد رواه غير سعيد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن

عباس وعبد الله بن عمر وأبو هريرة " اهـ ثم ساق الأسانيد.

وعليه فإن هذا الحديث يصلح للاعتبار كونه ليس بالضعف الشديد الذي لا يتقوىٰ بتعدد الطرق ، وهذا الإباضي لو كان له عقل ما تجرأ علىٰ التضعيف والتعليل بجهالات تزكم منها الأنوف ، والله المستعان.

*****

قال الإباضي : "الطريق الرابع عشر : من خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة : ما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق وهذا الطريق مظلم جداً أما هذا الطريق الذي أخرجه ابن عساكر فإن فيه : أبو عبد الله النشابي (لم أجد له ترجمة والراجح أنه مجهول) كذلك ابن الرومي ضـــــعـــيـــف.

كذلك في إسناد هذه الرواية (عبدالله بن عمرو بن مرة) ضعفّه النسائي وقال عنه ابن حجر صدوق يخطئ. وبهذا يكون الطريق الرابع عشر ساقط وضعيف ولا حاجة لدراسة بقية الإسناد فالشق أكبر من الرقعة ولله الشكوىٰ."اهـ

قلت : أما النشابي ت٥٣٥هـ : قال عنه تلميذه ابن عساكر كما في " تاريخ دمشق" :" محمد بن إبراهيم بن جعفر أبو عبد الله الكردي النشابي المقرئ ... كتبت عنه وكان خيّرا مستورا[1] "اهـ

فقول الإباضي : " لم أجد له ترجمة " ، هذا لقلة علمه وعدم معرفته بالبحث ، وترجيحه الجهالة فهي إما جهالة عين أو جهال حال ، فلم يبين ذلك وهذا غلطٌ! ، والعادة عند المحدثين عند اطلاق الجهالة أنهم يريدون جهالة العين غالبًا وهذا النوع ترد مروياته مطلقا ، وأما جهالة الحال فيقيدون ذلك بقولهم مجهول الحال ونحو ذلك مما يتميز به مجهول العين عن مجهول الحال ، والفرق بين المصطلحين معلوم.

---

(١) تاريخ دمشق (٥١/ ١٨٧ ت٦٠٣٢)

واعلم رعاك الله أن الجهالة عند المحدثين تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

جهالة العين : وهو من جهل وصفه وحاله.

جهالة الحال : وهو من عرف وصفه وجهل حالته الظاهرة والباطنة.

المستور : وهو من عرف وصفه وعرفت عدالته الظاهرة دون حالته الباطنة.

ثم جعلها الحافظ ابن حجر رحمهم الله تعالى تنقسم إلى قسمين ، قال :" فإن سُمِّيَ الراوي ، وانفرد راوٍ واحدٌ بالرواية عنه ، فهو مجهول العين، كالمبهم.... أو إنْ روى عنه اثنان فصاعداً ، ولم يُوَثَّق فهو مجهول الحال ، وهو المستور..[1]" اهـ

فأبي عبدالله النشابي مستور وقد روى عنه ابنه القاسم وابن عساكر وقال عنه " كان خيّرًا مستورًا" .

ثم ذكر الحافظ التحقيق في مسألة خبر المستور فقال :" وقد قبل روايته جماعة بغير قيد ، وردها الجمهور ، والتحقيق : أن رواية المستور، ونحوه ، مما فيه الاحتمال ؛ لا يطلق القول بردها ، ولا بقبولها ، بل يقال : هي موقوفة إلى استبانة حاله ، كما جزم به إمام الحرمين ، ونحوه قول ابن الصلاح فيمن جرح بجرح غير مفسر[2]" اهـ.

والخبر – أي حديث العشرة – قد ورد بأسانيد حسان ، فدل ذلك على أن ما يرويه النشابي ليس مما يتفرد به ، وما جاء من طريقه صالح للاعتبار ؛ كون الضعف ليس شديدا ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في " نزهة النظر .. " :" ومتى توبع السيء الحفظ بمعتبر : كأن يكون فوقه ، أو مثله ، لا دونه ، وكذا المختلط الذي لم يتميز ، **والمستور** ، والإسناد المرسل ، وكذا المدلس إذا لم يعُرف المحذوف منه = صار حديثهم حسنًا ، لا لذاته ، بل وصفه بذلك باعتبار المجموع ، من المتابع والمتابَع ؛ لأن كل واحد منهم احتمال أن تكون روايته صوابًا ، أو غير صواب ، على حدٍّ سواء ، فإذا جاءت من المعتبرين روايةٌ موافقةٌ لأحدهم رَجَحَ أحد الجانبين من الاحتمالين المذكورين ، ودلَّ

(١)نزهة النظر (ص١٢١)تحقيق الرحيلي.

(٢) المصدر السابق.

ذلك على أن الحديث محفوظًا ؛ فارتقى من درجة التوقف إلى درجة القبول ، ومع ارتقائه لدرجة القبول فهو مُنحطٌّ عن رتبة الحسن لذاته ، وربما توقف بعضهم عن إطلاق اسم الحسن عليه[1]." اهـ

قلت : وهو ما يطلق عليه اصطلاح (الحسن لغيره).

أما ابن الرومي : قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في "تقريب التهذيب" : محمد بن عمر بن عبدالله بن فيروز الباهلي مولاهم ، ابن الرومي البصري ، ليّن الحديث ، من العاشرة[2]" اهـ
ولين الحديث مجروح في حفظه جرحا لا يخرجه من دائرة الاعتبار بحديثه ، فمثل ابن الرومي يكتب حديثه وينظر فيه للاعتبار.

وأما عبدالله بن عمرو بن مرة : قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في "تقريب التهذيب" :" عبدالله بن عمرو بن مرة المرادي ، الجملي ، بفتح الجيم والميم ، الكوفي ، صدوق يخطئ ، من السابعة[3]" اهـ.

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى كما في "تاريخ الإسلام" :" صدوق[4] " اهـ.
فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه للاعتبار ، وليس كل من يقال فيه ضعيف يترك وينبذ حديثه إلا عند من لا يفهم هذا العلم ، وعليه فإن هذا الإسناد يصلح للاعتبار كونه ليس بالضعف الشديد.

*****

(١) نزهة النظر ..(ص١٢٥-١٢٦ تحقيق الرحيلي).

(٢) تقريب التهذيب(ت٦٢٠٩)

(٣) تقريب التهذيب(ت٣٥٢٩).

(٤) تاريخ الإسلام(٣/ ٤٢٥ ت٢٠٥).

قال الإباضي : "الطريق الخامس عشر : من خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة : ما أخرجه المزي وعزاه المحقق كذلك للترمذي العجب أن الألبـــاني المتناقـــض في الترمذي يحكم بصحة الحديث الأول ويقول عن الثاني أصح منه ؟! طبعًا هذا الحديث ضعيف ومنقطع في نفس الوقت وقد أشرنا سابقا لـ علله
فمن عللـــه الظاهرة :- الدراوردي مطعون فيه ولا يحتج به ، وكذلك الإنقطاع بين : بين حميد وأبيه كونه لم يسمع منـــه فهذا الطريق الخامس عشر مظلم لا يصح مطلقاً الاحتجاج به فليرجع" اهـ

قلت : أما هنا فعندنا طرفة وجهالة ، فأما الطرفة فقول الإباضي :" العجب أن الألباني المتناقض في الترمذي يحكم بصحة الحديث الأول ويقول عن الثاني أصح منه " اهـ

ووجه الطرافة : أن الذي قال ذلك هو **الإمام الترمذي** رحمه الله تعالى كما هو واضح عند تخريج الحديث انظر ص٣ وليس الألباني رحمه الله تعالى ، أما هذا الإباضي فإنه يعتمد على قصاصات يتناقلها الرافضة وهم أهل بلادة في الشبهات :

ومن جعل الغراب له دليلا ** يمر به على جيف الكلاب

وأما الكلام عن الدراوردي والانقطاع بين حميد بن عبدالرحمن وأبيه عبدالرحمن بن عوف ، فقد سبق الكلام فيه عند الكلام حول الطريق الثالث ص٢٣ فارجع إليه.

*****

قال الإباضي :"الطريق السادس عشر: من خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة :ما أخرجه الحاكم .
وقد كفانا الوهابية الحشّوية نقض هذا الطريق كونه من طريق (ابن ظالم) "اهـ.

قلت : والطريق هو ما أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٥٢ ت٥٩٧٠) : "فحدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنا موسى بن إسحاق الأنصاري القاضي ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال : كان المغيرة بن شعبة ينال في خطبته من علي و أقام خطباء ينالون منه فبينا هو يخطب و نال من علي و إلى جنبي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي قال : فضربني بيده و قال : ألا ترى ما يقول أو قال هؤلاء أشهد على التسعة أنهم في الجنة .. "

وهذا الإسناد حسن ، رجاله كلهم ثقات إلا عبدالله بن ظالم فهو صدوق ، وقد سبق الكلام عما قاله عن عبدالله بن ظالم في الطريق الثامن (ص٣٤) فانظره.

*****

قال الإباضي :" الطريق السابع عشر :من خرافة رواية العشرة المبشرين بالجنة : ما أخرجه الآجري الحشوي . وهذا الإسناد تالف لا يصح قطعا ، أما العلـة الأولى فيما أخرجـه الآجـري الحشوي المجسم من خرافة العشرة : أن هلال بن يساف لم يسمعه من [عبـــدالله بن ظـــالم]. وهذا النسائي قد كفانا النقض

العلة الثانية في الرواية أيضًا : الحـــصيـــن وهو / حصين بن عبد الرحمن الكوفي قال أبو حاتم [ساء حفظه] قال النسائي [تغيّـــر] ذكره البخاري في [الضعفاء]

العلة الثالثـــة في نقض ما أخـــرجه الحشوي الآجري فقد تكلمنا عنه سابقًا وهو ابن ظالم فليراجع النقض السادس عشر ولا حاجة للإعادة والتكرار" اهـ

قلت : قد سبق الجواب عن هذا عند الكلام عند الطريق الثامن ص٣٤ وبيان الصواب عند الكلام عن هلال بن يساف وحصين بن عبدالرحمن وعبدالله بن ظالم.

خاتمة:

ختم الله لنا ولكم بالحسنى ، فكما رأيت أخي القارئ أن أغلب الطرق **صالحة للاعتبار** وإن كان بعضها لوحده ضعيف لكلام في بعض الرواة بما لا يخرجه من كتابة حديثه والنظر فيه والاعتبار به ، وأن الطرق التي لا تصلح للاعتبار لا تتعدى ثلاثة طرق لأنها شديدة الضعف ، وثلاثة طرق كررها ، فالحديث صحيح لغيره ، والصحيح لغيره هو الحديث الحسن لذاته إذا تعددت طرقه.

والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.